

إسهاماتُ علماءِ البصرةِ في العلومِ الدِّينيَّةِ والإنسانيَّةِ
بالأندلس

في ضوءِ فهرسةِ ابنِ خيرِ الإشبيليِّ

Contributions of Basra Scholars to the
Religious and Human Sciences in Andalusia
According to the Indexing of Ibn Khair Al-
Ashbeely

محمَّد جمعة عبد الهادي موسى

باحث دكتوراه، في التاريخ الإسلاميّ / كليَّة الآداب / جامعة القاهرة

Mohammad J.Abdul Hadi Musa

A Ph.D. Researcher, Islamic History, College of Arts, Cairo
University

ملخصُ البحث

دخلت مؤلّفات ومرويات علماء البصرة إلى الأندلس عبر وسائل متنوّعة، واعتنت بذكر ذلك كتب فهارس الشيوخ بالأندلس، التي اشتهر منها فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، التي تُعدّ مصدرًا مهمًّا من مصادر دراسة أثر وإسهامات علماء البصرة بالأندلس في العلوم الدنيّة، كعلوم القرآن، والحديث والفقّه، والعلوم الإنسانيّة، كالسيرة والحكم والمواعظ، والعلوم اللسانيّة، كالنحو واللغة والأدب؛ فتنقل (فهرسة ابن خير الإشبيلي) بشكل دقيق مرويات ومؤلّفات كبار علماء البصرة في علوم القرآن وتفسيره وقراءاته، وغيرها من العلوم الدنيّة والإنسانيّة إلى الأندلس في مواضع مختلفة، وغيرها من المصادر الأندلسيّة، ولعلنا نبيّن ذلك من خلالها (كأنموذج)؛ بوصفها مخزونًا معرفيًّا ثمينًا، وكنزًا نفيسًا من كنوز التراث العربيّ عامّة، والأندلسيّ خاصّة؛ إذ تُعدّ مصدرًا لا غنى عنه في دراسة تاريخ رواة العلم، ومرويات الشيوخ، لأُمّهات مصنّفات أعلام المؤلّفين بالأندلس، ومن بينهم علماء البصرة؛ خاصّة أنّ ابن خير يعتني فيها بذكر المؤلّفات والمؤلّفين، ومن أخذ عنهم من رواة، حتّى وصلت مؤلّفاتهم إلى الأندلس. لقد حازت فهرسة ابن خير الإشبيلي على درجة عالية من الأهميّة؛ بوصفها أفضل المُصنّفات التي رصدت المكتبة العربيّة بالأندلس؛

إذ تتضمن معلومات قيّمة يندر أن نجدها في مرجع سواه، مثل سرده لمجموعة الروايات والكتب التي حملت عن العلماء البصريين إلى بلاد الأندلس؛ والجدير في ذلك أنّ هذه الكتب رويت بأسانيدھا؛ فقد حرص ابن خير كلّ الحرص على الرواية الدقيقة لأسماء الكتب رواية شفهيّة عن الشيوخ الثقات الذين اتّصل بهم وأخذ عنهم، ويتّضح حرصه على ذلك في التزامه الإسناد المتسلسل بما يقرب من درجة التواتر.

ABSTRACT

The publications and narrations of Basra scholars were conveyed to Andalusia via various methods. Some Andalusian savants paid due attention to this phenomenon through the indexes they have compiled. Ibn Khair Al-Ashbeely (died 575 of Hijra) was one of the most notable indexes compilers of that time. These indexes are considered to be a basic source in studying the effects and contributions of Basra scholars in Andalusia in religious sciences such as Qur'anic studies, human sciences such as biographies, maxims, exhortations, linguistic studies such as grammar, literature, etc. Al-Ashbeely recorded the narrations and works of Basra famous scholars in Qur'anic studies explications and recitations etc. He publicized these studies in Andalusia. His indexing is a very rich source of Arabic heritage. Al-Ashbeely's indexing assumes special

importance because of the valuable information it has on Arabic works in Andalusia. Moreover, he was very accurate in his recording of sources and the trustworthy scholars he used to consult. One aspect of his keenness is his precisely sequenced attributions of the books of reliable authors.

المقدمة

كانت كتب البصريين ومروياتهم بالأندلس من أكبر روافد الحركة العلمية فيها؛ وإذا ما ألقينا إلى بحث العوامل المؤثرة في سير الحركة العلمية بالأندلس، سنجد أن ما دخل من المشرق إلى الأندلس من كتب، وما تناقل من مرويات، كان من العوامل التي أثرت في نشأة وتطور الحركة العلمية والثقافية فيها؛ ويتضح -أيضاً- أن بواكير الإنتاج الثقافي الأندلسي كان جُلّ اعتماده على المشرق، وفهرسة ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة مولى إبراهيم بن محمد بن يغمور اللّمتوني (٥٠٢هـ / ٥٧٥هـ)^(١)؛ معيناً مهمّاً لكشف ذلك؛ ولم لا؟ وهو «الشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقرئ الأستاذ.. عالم الأندلس»^(٢)؛ الذي أخذ يتجول في مدن الأندلس يقرأ على الشيوخ ويستجيزهم، فزاد شيوخه على المائة، وقد ذكرهم في فهرسه، وأخذ عنه العديد من التلاميذ؛ لما كان يتمتع به من الدقة والأمانة وسعة الرواية. بقي من تصانيف ابن خير رحمته (فهرسة ما رواه عن شيوخه)، الذي نحن بشأنه، وقال ابن ناصر الدين: بيعت كتبه لصحتّها بأعلى الأثمان، ولم يكن له نظير في الإتقان. ووصف الكتاني (في فهرس الفهارس) نسخة من صحيح مسلم، لا تزال محفوظة بفاس، كانت من كتب ابن خير، وقد كتب على هامشها كثيراً من الفوائد في شرح الغريب من ألفاظه،

وتفسير بعض معانيه^(٣).

وإذا علمنا أن كتب التراجم التي تناولت المائة السابعة تزخر بالعديد من تلامذته، ظلّوا ملازمين في الأخذ عنه حتى وفاته بإشبيلية^(٤)؛ أدركنا ابتداءً تلك الكثرة الكاثرة التي حملت مرويات مؤلفات علماء البصرة إلى ربوع الأندلس من خلاله؛ وكانت فهرسة ابن خير مُعتمد عليها في دراسة علوم القرآن بالأندلس، التي روى من كتبها نحو «مائة وواحد وثلاثين كتاباً»^(٥)، ومن بينها مؤلفات ومرويات علماء البصرة، كما سيّضح.

صارت فهرسة ابن خير الإشبيليّ مصدرًا حيويًا لمعرفة الكتب المشرقيّة التي دخلت إلى الأندلس في علوم مختلفة؛ ولا شكّ في أنّه من خلالها يمكن الكشف عن اطلاع الأندلسيين على تراث المشرق الإسلاميّ، وذلك في ضوء أمرين مهمّين، أوّلهما: هجرة طلاب الأندلس إلى المشرق، ونهلهم من معين الثقافة المشرقيّة، والآخر: تمثّل في هجرة علماء مشاركة إلى الأندلس، ورفدهم لها بالمعرفة، وفهرسة ابن خير مصدر أصيل ومهمّ في معرفة هذا الجانب، وخاصّة فيما يعنينا هنا من دراسة أثر وإسهامات علماء البصرة في الحياة العلميّة بالأندلس فيما يتعلّق بالعلوم الدّينيّة والإنسانيّة.

أولاً: أهميّة الدّراسة

أدرك ابن خير الإشبيليّ في زمانه قيمة نقل المرويّات عن طريق الإسناد؛ فكان ذلك بُغيته ومنيته؛ «لما عَلِمَ مَا لحملة العلم من الشرف عند السلف والخلف، وعظم شأنهم، وعلو قدرهم على قدر سائر أهل زمانهم»؛ فاندلقت إلينا بعنايته

هذه (فهرسته) العظيمة لمرويات شيوخه -رحمهم الله- من «الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وأسانيده عنهم، التي تمتد لتصل إلى مؤلفيها، وما قرأه من ذلك عليهم، أو بقراءة غيره، وما ناولوه إياه وأجازوه له»^(٦)؛ ولذا صارت أزهى الفهارس التي وردت إلينا عن الأندلسيين في تاريخ رواة العلم، فهي تُعدُّ كنزاً من كنوز تراثنا العربيّ المجيد. وقد تجلّت مكانتها في رصد تراث علماء البصرة وإسهاماتهم بالأندلس، من عدّة جوانب، منها:

١- اشتغال الفهرسة على أثر البصريين في علوم القرآن: ففي القراءات نجد نقله لـ (قراءة أبي عمرو بن العلاء البصريّ رحمته). ويروي -كذلك- (كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي جعفر بن النحاس رحمته) بسند متصل إلى مؤلفه عن طريق (أبي إسحاق، إبراهيم بن عليّ التمار، البصريّ، عن أبي جعفر مؤلفه). ويتبين من ذلك قيمة هذا الأثر العلميّ في اتصال رواية هذا الكتاب بمؤلفه دونما قطع بين أحد علماء البصرة وبين مؤلفه، حتّى وصول روايته إلى الأندلس.

٢- نقلت الفهرسة أثر علماء البصرة في رواية كتب أحكام القرآن، ومنها: (كتاب أحكام القرآن لابن بكير)، وهذا الكتاب حدّث به ابن خير بسند متصل دونما قطع بين أحد علماء البصرة وبين مؤلفه مباشرة، فيذكر روايته عن (أبي إسحاق، إبراهيم بن سعيد، المالكيّ، البصريّ، عن القاضي أبي بكر، محمد ابن أحمد بن بكير مؤلفه). وفي التفسير نقلت فهرسة ابن خير الإشبيليّ رواية (كتاب تفسير القرآن، ليحيى بن سلام، البصريّ رحمته)، عن طريق (عليّ بن محمد البصريّ، الواعظ، عن الحسن بن عليّ، عن محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه يحيى بن سلام مؤلفه رحمته)؛ ومن ثمّ نلاحظ هنا أنّ كتب علوم القرآن جاءت

رواياتها بالأندلس بسند متصل دونما انقطاع بين علماء البصرة وبين مؤلفيها، وهو ما يزيد من قيمة هذا السند وتلك المرويات بالأندلس، حتى احتسبها ابن خير من الأسانيد العالية.

٣- قيمة الأسانيد المتصلة إلى علماء البصرة: إذ يمتدح ابن خير الإشبيلي الإسناد المتصل إلى أحد علماء البصرة في روايته لأحد كتب علوم القرآن، ونجد ذلك واضحاً في رواية (كتاب أحكام القرآن، تأليف إسماعيل بن إسحاق القاضي رحمته)، فهذا الكتاب نُقلت روايته من خلال «المبارك بن عليّ البصريّ، عن إبراهيم اليجيميّ، عن إسماعيل بن إسحاق مؤلفه رحمته، حتى قال ابن خير: إن «هذا إسناد عالٍ والحمد لله».

٤- تجلّت قيمة فهرسة ابن خير بوصفها مصدراً لدراسة أثر وإسهامات علماء البصرة في علومٍ أُخر غير علوم القرآن بالأندلس، وهي علوم الحديث والفقه، والعلوم الإنسانية، كالسيرة والحكم والمواعظ والتحو واللغة والأدب.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس المتجلى من العنوان: ما هي إسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية والإنسانية بالأندلس، ومنه تطرح التساؤلات الآتية:

- ما هي إسهامات علماء البصرة في علوم القرآن والحديث والفقه بالأندلس؟
- ما هي إسهامات علماء البصرة في علوم اللغة والتحو والأدب؟
- ما هي أشهر مؤلفات ومرويات علماء البصرة بالأندلس؟

- من أشهر العلماء الأندلسيين الذين حملوا تراث علماء البصرة، وأسهموا في نشره بالأندلس؟

ثالثاً: منهج الدراسة

يقوم منهج البحث على تتبع مؤلفات علماء البصرة ومروياتهم بالأندلس في ضوء فهارس الشيوخ، التي يأتي على رأسها فهرسة ابن خير الإشبيلي، وغيرها من الفهارس والمصادر الأندلسية، مع إبراز عنوان هذه المؤلفات، ورواياتها من الأندلسيين، دونما الانشغال بالترجمة لهم بقدر ذكر أثرهم وإسهامهم، مع ذكر فوائد هذه المؤلفات وتلك المرويات وقيمتها بالأندلس قدر المستطاع، وذلك في ضوء ترتيبها تحت مباحثي العلوم الدينية، والإنسانية.

المبحث الأول: العلوم الدينية

أولاً: علوم القرآن

يقصد بعلوم القرآن العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم، كالقراءات، والتجويد، وعلم التفسير، وعلم غريب القرآن، وغيرها^(٧)، وكان لعلماء البصرة إسهامات جليلة في هذا الشأن.

١- علم القراءات

لما كان علم القراءات أقدم العلوم الإسلامية نشأة وعهداً، وكان نواة العلوم الإسلامية لدى الصحابة والتابعين الذين دخلوا الأندلس مع جنود الفتح؛ إذ قرأ أهل الأندلس على القراءات التي وصلتهم من المشرق منذ الفتح الإسلامي^(٨)؛ وتفوقوا فيها، ولربما أحرزوا نتائج رائعة، فاقوا بها غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية الأخر^(٩)؛ إذ «إنه من أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى، وإنه به يُعرف تاريخ هذا القرآن الكريم، وتواتر نقله، وبه يُعرف الصحيح من الشاذ، وما تصحّ به الصلاة وما لا تصحّ من القراءة، هذا وقد وردت الأحاديث الشريفة تحثُّ على الاشتغال بالقرآن، وترغب في قراءته وإقراءه، وتعلمه وتعليمه»^(١٠).

وتعطي المصادر الأندلسية إفادات طيبة عن أحد أئمة اللغة والأدب

البصريين، وأحد القراء السبعة، وأبرز أسماء أصحاب القراءات في هذا الحقل بالأندلس، وهو أبو عمرو بن العلاء البصري؛ كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر؛ إذ انتشرت «قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري رحمته»^(١١)، فيما ذكره ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) في (فهرسته)، فيقول: «وقرات القرآن العظيم بما تضمنه بقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري رحمته على الشيخ المقرئ أبو العباس، أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد، الجذامي، المشهور بابن النخاس رحمته»^(١٢).

وبصفة أن أبا عمرو بن العلاء البصري أحد أئمة اللغة والأدب البصريين، تأكدت قيمة قراءته في ضوء العناية بالقراءات والعربية معاً بالأندلس، فقد اتضح ما كان بين علم القراءات واللغة العربية من صلة وثقى، ووشيجة كبرى؛ إذ «تعتبر روايات القراءات القرآنية، مشهورها وشاذها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية، والنحوية واللغوية بعامّة في مختلف الألسنة واللهجات»^(١٣)؛ لذا نجد بالأندلس إقبالا على قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري؛ فبرزت قراءته في بلنسية على يد «خليفة بن عيسى بن رافع بن أحمد بن خليفة بن سعيد بن رافع بن حلبس الأموي، من أهل بلنسية، يكنى أبا بكر، روى عن أبي داود المقرئ هو وأبوه عيسى، وسمعا منه، وقرأ خليفة منهما على أبي الحسين بن البياز أجزبا من القرآن بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وأجاز له رواياته»^(١٤).

وتلا القرآن العظيم بالسبع وبالإدغام الكبير عن أبي عمرو بن العلاء البصري في إشبيلية^(١٥) «علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم،

الرُّعَيْنِيُّ، إِشْبِيلِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، ابْنُ الْفَخَّارِ، صَنَعَةُ أَبِيهِ، وَالْبَطْنِيُّ، وَكَانَ سَلَفَهُ فِيهَا يُعْرَفُونَ بِبَنِي الْحَاجِّ؛ تَلَاهُ عَلَى أَبِي بَكْرِ الْقُرْطُبِيِّ.. وَبَعْضُهُ بِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ النَّوْرِ»^(١٦).

وَأُجِيزَتْ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيِّ رحمته فِي غِرْنَاطَةَ عَلَى يَدِ أَحَدِ عِلْمَائِهَا، وَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ، الْفَزَارِيُّ، غِرْنَاطِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، ابْنُ الْبَقْرِيِّ؛ مِنْ شِيُوخِهِ أَبُو الْحَسَنِ دِحْيَةَ؛ الَّذِي أَجَازَ لَهُ قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو»^(١٧).

وَأَسَهَمَتْ الْمُؤَلَّفَاتُ الَّتِي تَنَاوَلَتْ «قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيِّ» فِي نَشَاطِ الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ؛ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرِ الْإِشْبِيلِيِّ عَنْ: (كِتَابُ فِيهِ الْخُرُوفُ)؛ وَهِيَ «الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ سِتَّةَ مَشْهُورُونَ بِالنَّقْلِ عَنْهُ.. وَذَكَرَ شَرْحَ مَا خَالَفَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحْيِصِنَ، السَّهْمِيِّ، الْمُكِّيَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرِ الدُّورِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْعَدَوِيِّ، عَنْهُ، وَذَكَرَ شَرْحَ مَا خَالَفَ فِيهِ حَمِيدُ ابْنِ قَيْسٍ، الْأَعْرَجِ، الْمُكِّيَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيِّ فِي قِرَاءَتِهِ بِالْهَمْزِ وَالْإِظْهَارِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍو الدُّورِيِّ، عَنْ الْيَزِيدِيِّ، عَنْهُ، وَكُلَّ ذَلِكَ مَجْمُوعٌ فِي سَفَرَيْنِ تَأَلَّفَ الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ الْمُقْرِيِّ، الْأَهْوَازِيِّ رحمته»^(١٨).

٢- تفسير القرآن^(١٩)

أقبل المسلمون بالأندلس على كتاب ربهم وكلام خالقهم دراسة وحفظاً

وعملاً، وألّفوا في علومه كتباً ومؤلفات عديدة، فضلاً عما اعتنوا بروايته ممّا حمل إليهم من المشرق الإسلامي، وخاصّة علماء مدينة البصرة. وكان ذلك منطلقاً من أهميّة علم التفسير لديهم؛ ذلك العلم الذي «يعني بنزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها» (٢٠).

ويُعدّ (كتاب تفسير القرآن، ليحيى بن سلام، التيميّ، البصريّ رحمته) (٢١) المرجع الأوّل عند المفسّرين الذين عُنوا بالتفسير النقليّ، فضلاً عما كان يتمتّع به ابن سلام من علم ومعرفة جمعها من عدّة مشارب، وبذلك يكون قد جمع بين مدرسة التفسير في العراق ومدرسة التفسير في المدينة ومدرسة التفسير في مكّة، بالإضافة إلى اقترابه من عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ إذ ولد في عام (١٢٤هـ)، وتوفيّ عام (٢٠٠هـ)، وفي هذه الفترة نهل من (٢٤) شيخاً من التابعين، وكذا ما يتمتّع به هذا التفسير من نصيب في التدرّج العقليّ للتفسير؛ لذا كان من أهمّ كتب التفسير بالأندلس، وتعدّد طرق حملها، فنجدته من طريق عليّ بن محمّد البصريّ الواعظ، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن يحيى بن سلام، عن أبيه يحيى بن سلام مؤلّفه رحمته. حدّث به ابن خير الإشبيليّ عن شيخه الخطيب أبي الحسن شريح بن محمّد، المقرئ رحمته قراءة عليه وأنا أسمع من أوّله إلى أوّل سورة يونس، وناولني جميعه في أصل كتابه، قال: حدّثني به أبي رحمته سماعاً من لفظه بقراءته عليّ، قال: سمعته على أبي العباس، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، المقرئ،

في مسجده بزقاق الطحانين من فسطاط مصر سنة (٤٣٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ، هبة الله بن سلامة بن نصر بن عليّ، الصَّرِير، البغداديّ، المُفَسِّر، عَن أَبِي الْقَاسِمِ، عبيد الله بن يحيى، المُعْرُوف بِأَبْنِ خَشْفِي، عَن عَلِيّ بن مُحَمَّد، البُصْرِيّ، الوَاعِظ، عَن الحُسن بن عَلِيّ، عَن مُحَمَّد بن يحيى بن سلام، عَن أَبِيهِ يحيى بن سلام مُؤَلَّفَهُ رحمته (٢٢).

وقد حاز تفسير يحيى بن سلام البصريّ اهتمام الأندلسيين؛ نتيجة «اتباع يحيى في تفسيره أسلم الطرق في التفسير؛ إذ يُفسّر القرآن بالقرآن، ثمّ بالسنة، ثمّ بأقوال الصحابة والتابعين، ثمّ بالرّجوع إلى معاني الكلمات في اللغة العربيّة.. ويمتاز الكتاب -أيضاً- بأنّ صاحبه نهج فيه طريقة التفسير بالمأثور، وأكثر فيه من إيراد الأحاديث والآثار مُسندة بروايته عن شيوخه إلا قليلاً من البلاغات وغيرها؛ وإنّ شخصيّة المؤلّف كانت بارزة في الكتاب، يظهر ذلك من خلال اختياراته المتعدّدة، وتفسيره للألفاظ، واستخراجه للمعاني. بدأ تفسيره بذكر حدّ الناسخ والمنسوخ، والمكّي والمدنيّ، وبعض ما يتعلّق بنزول القرآن، وترتيب الآيات داخل السور، وما جاء في البسملة، ثمّ شرع في تفسير السور بحسب ترتيبها في المصحف» (٢٣).

وقد حدّث بهذا التفسير من الأندلسيين «أبو الحسن، شُرَيْح بن مُحَمَّد رحمته، عَن الفقيه المشاور صاحب الصلّاة أبي مُحَمَّد، عبد الله بن عليّ بن مُحَمَّد بن أحمد ابن عبد الله بن مُحَمَّد بن عليّ، اللّخميّ، الباجيّ، قَالَ: سمعته على جدّي أبي عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله، الباجيّ، الفقيه، قَالَ: حدّثنا أبي أبو عمر، أحمد ابن عبد الله بن مُحَمَّد بن عليّ، قَالَ: حدّثنا أبو عبد الله مُحَمَّد ابن أحمد بن مُحَمَّد،

الْفَارِسِيِّ، الْقِيروَانِي، وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ الْخِرَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ رحمته».

و«قَالَ ابْنُ الْخِرَازِ: وَمَنْ سُورَةَ النَّسَاءِ إِلَى آخِرِهِ حَدَّثَنَا بِهِ سَعْدُونَ بْنُ أَحْمَدِ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ».

و«حَدَّثَ بِهِ -أَيْضًا- الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ رحمته إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبِي رحمته، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَطْرِفِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ، الْقِنَازِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى، يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرِّيُّ، الْبَجَائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَلَامٍ، وَرَوَاهُ -أَيْضًا- أَبُو عَيْسَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَجَائِي الْمَذْكَورِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ».

وَحُكِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ زَادَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَى تَأْلِيفِ أَبِيهِ يَحْيَى، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ يُحَدِّثُ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، وَكَانَ أَبُو عَيْسَى يَقُولُ: ارْوُوا عَنِّي هَذِهِ الزِّيَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ^(٢٤).

وَقَدْ تَنَاقَلَتِ الْبَيُوتَاتُ الْعِلْمِيَّةُ بِالْأَنْدَلُسِ رِوَايَةَ كِتَابِ (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ) لِيَحْيَى ابْنِ سَلَامِ الْبَصْرِيِّ، فِيهَا وَرَدَ عَنِ الْفَقِيهِ الْمَشَاوِرِ صَاحِبِ الصَّلَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اللَّخْمِيِّ، الْبَجَائِي ^(٢٥) (٤٧٨هـ...=١٠٨٥م)، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتَهُ عَلَى جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْبَجَائِي، الْفَقِيهِ ^(٢٥).

وَفِي بَجَانَةَ ^(٢٦) اعْتَنَى بِرِوَايَةِ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَى يَدِ «عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُرِّي» (ت ٣٣٥هـ)؛ مِنْ أَهْلِ بَجَانَةَ؛ يُكْنَى: أَبُو الْحَسَنِ. رَوَى تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لِيَحْيَى بْنِ

سَلام، وَرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلام، وَغَيْرِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَسَمِعَ النَّاسَ مِنْهُ كَثِيرًا. حَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُعَاذٍ، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ. وَقَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (ت ٤٠٣هـ): حَدَّثَنَا بِكِتَابِ التَّفْسِيرِ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ نَجِيحٍ، الْأَلْبِيرِيِّ (٢٧).

ورواه من أهل بَجَانَةَ أيضًا، يَاسِينَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، الْأَنْصَارِيِّ (ت ٣٢٠هـ)؛ يُكْنَى: أبا لُوى؛ وَرَوَى عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، الْعَطَّارِ، الْإِفْرِيقِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلام التفسير. تُوفِّيَ رحمته نحو سنة عشرين وثلاث مائة (٢٨).

ومن ناحية أخرى كان من أهلِ وشقة الذين تلقوا العلم عن محمد بن يحيى ابن سلام: «يوسف بن مؤذن بن عيشون، المعافري (ت ٣٠٩هـ)» (٢٩).

وهكذا وجدنا انتشار تفسير القرآن - ليحيى بن سلام، التيمي، البصري في المدن الأندلسية كإشبيلية، وبجانة، ووشقة، وكان ذلك يرجع إلى عدة جوانب تتجلى في قيمة وأهمية تفسيره، ومن أهمها أن يحيى بن سلام أخذ عن علماء البصرة نحاتها ولغويها ومفسريها؛ لذا ورد في كتابه بعض المسائل الإعرابية، وهو بذلك يعدُّ من أوائل مَنْ أدخلوا الإعراب في التفسير الشامل للقرآن الكريم، ومما لاشكَّ فيه أنه حاز إعجاب الأندلسيين؛ خاصة أنه اعتمد الإسناد في روايته عن المفسرين، وقد يورد بعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلوات الله عليه وآله.

وقد دخلت إلى الأندلس من خلال تفسير يحيى بن سلام البصري روايات المشاهير؛ فقد روى عن الحسن (ت ١١٠هـ)، وقتادة (ت ١١٧هـ)، فأكثر عنهما

في تفسيره، وروى عن مجاهد (ت ١٠٤هـ)، وعكرمة (ت ١٠٥هـ)، والكلبي (ت ١٤٦هـ)، وغيرهم؛ هذا فضلاً عن اعتناؤه بالقراءات، فأوردها وأورد توجيهها؛ أضف إلى ذلك، المنهج الواضح والدقيق الذي اتبعه؛ فهو يصدر تفسيره أو تعليقه أو استنباطه بقوله: «قال يحيى»؛ فلا يخلط، ولا يلتبس على أحد ما يذكره.

وضمّ تفسير يحيى بن سلام البصريّ اختيارات، وقد ذكرها بعض المفسّرين؛ كالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، ومن نقل عن الماورديّ؛ كابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، والقرطبيّ (ت ٦٧١هـ) رحمة الله عليهم جميعاً؛ ففي نقل الماورديّ (ت ٤٥٠هـ) من تفسير يحيى، وذكر اختياراته، ما يستأنس به أنّ تفسيره قد دخل بغداد بعد الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، واستفاد منه الماورديّ (ت ٤٥٠هـ). ومن ثمّ اطّلع الأندلسيون في ضوء تفسير يحيى بن سلام على مصادر مشرقيّة أخرى، وهو ما أسهم فيه هذا التفسير بحظّ وافر؛ فنال إعجابهم واهتمامهم.

وروي بالأندلس (كتاب النكت في تفسير القرآن - لأبي الحسن، عليّ بن محمّد بن حبيب، البصريّ، الماورديّ (ت ٤٥٠هـ)؛ «حدّث به الشيخ أبو الحجاج، يوسف بن عليّ، القضاعيّ، الأندليّ، القفال رحمته؛ إذناً ومشافهةً، عن الرئيس أبي محمّد، القاسم بن عليّ، الحريريّ، عن القاضي الإمام أبي الحسن، عليّ بن محمّد بن حبيب، البصريّ، المعروف بالماورديّ مؤلّفه رحمته» (٣٠).

وتتجلّى قيمة هذا التفسير - كما أورد في مقدّمة تفسيره - أنّه قصّره «على تأويل ما خفي علمه، وتفسير ما غمض تصوّره وفهمه، وجعلته جامعاً بين

أقاويل السلف والخلف، وموضّحاً عن المؤتلف والمختلف، وذاكراً ما سنع به الخاطر من معنى يَحتمل، عبّرت عنه بأنّه محتمل، ليتميّز ما قيل ممّا قلته، ويُعلم ما استُخرج ممّا استخرجته. وعدلتُ عمّا ظهر معناه من فحواه اكتفاءً بفهم قارئه وتصوّر تاليه؛ ليكون أقرب مأخذاً، وأسهل مطلباً. وقدّمت لتفسيره فصولاً، تكون لعمله أصولاً، يستوضح منها ما اشتبه تأويله، وخفي دليله، وأنا أستمدّ الله حسن معونته، وأسأله الصّلاة على محمّد وآله وصحابه»^(٣١).

ومن علماء الأندلس الذين حملوا هذا التفسير إلى الأندلس عن الماورديّ البصريّ؛ «عليّ بن أبي القاسم بن عبد الله بن عليّ (ت ٤٧٢هـ) المقرئ، من أهل سرقسطة»^(٣٢)، سكن طليطلة؛ يكنّى أبا الحسن؛ أخذ بالمشرق عن القاضي الماورديّ البصريّ كتابه في تفسير القرآن، وكان رجلاً، صالحاً، خيراً، فاضلاً، وأقرأ الناس بطليطلة مدّة، وأسمع بها.. كان الغالب عليه الخير والصّلاح وإقراء القرآن»^(٣٣).

ووجدتُ موضوعات أُخر ذات أهمّيّة كبيرة في علوم القرآن بالأندلس، وبرز فيها العلماء البصريّين، منها: «الآيات المنسوخة والناسخة»^(٣٤)؛ وهو ذاك العلم الذي يتوقّف عليه جواز تفسير كتاب الله تعالى ليعرف الحلال من الحرام»^(٣٥)؛ فكان من مؤلّفات علوم القرآن التي رويت عن طريق البصريّين عن موضوع «ناسخ القرآن ومنسوخه» بالأندلس، ولاقت عناية جليّة، هي «رواية أبي إسحاق، إبراهيم بن عليّ التمار، البصريّ» لـ (كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه - لأبي جعفر بن النحاس رحمته) فلها أهمّيّة عظيمة عند الأندلسيين، فحدّث بها ابن خير الإشبيليّ، عن «الشيخ أبو محمّد بن عتاب رحمته إجازة، قال: قرأت جميعه

على أبي رحمته في رَمَضان سنة (٥٨ هـ)، قَالَ: قَرِئَ جَمِيعُهُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْجَعْفَرِيِّ بِجَامِعِ قَرْطَبَةَ وَأَنَا أَسْمَعُ عَامَ (٤٠٠ هـ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَدْفَوِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ النَّحَّاسِ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ: وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ، مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبِ الْمُقَرِّي إِجَازَةً، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْأَدْفَوِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَحَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ، وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شِيُوخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْغَسَائِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَاصِي، حَكَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، التَّمَارِ، الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُؤَلَّفِهِ» (٣٦).

ومن فوائد هذه الرواية هي الحمل المتصل عن المؤلف أبي جعفر بن النحاس رحمته من خلال أبي إسحاق، إبراهيم بن علي التمار البصري، وهي تأخذ أهميتها وقيمتها من راويها مباشرة عن المؤلف.

٣- أَحْكَامُ الْقُرْآنِ

استدعت عناية الأندلسيين بعلوم القرآن الاهتمام بكتب (أحكام القرآن) لما كان فهم كتاب الله ومعرفة أحكامه ومعانيه، ثم تطبيقه، هو الغاية من إنزال هذا الكتاب المجيد، والوقوف على دلالات القرآن والتعرف على أحكامه تعدد من أوجب الواجبات.

وقد تجلّى الاعتناء «بأحسن ما ألف في أحكام القرآن، وأقومها نظاماً، وأمتعها أسلوباً، وأعذبها بياناً، وأغزرها علماً، وأعمقها فهماً، وأقواها حجة» (٣٧)، فيما تمثل بكتاب (أحكام القرآن) للإمام أبي إسحاق، إسماعيل بن إسحاق الفاضلي

المالكي، الجهمي). وقد جاءت إحدى رواياته بالأندلس من طريق «المبارك بن علي، البصري، عن إبراهيم اليجيمي، عن إسماعيل بن إسحاق مؤلفه رحمته» (٣٨). وقد أثنى ابن خبير على هذا الإسناد، فقال: «وهذا إسناد عالٍ، والحمد لله» (٣٩). وتتركز قيمته هذا الكتاب في كونه «تفسيرًا يركّز على آيات الأحكام التي تشرح شرائع الإسلام وتبيّن الحلال والحرام» (٤٠).

ويرز من رواية كتب أحكام القرآن (كتاب أحكام القرآن - لابن بكير) من طريق «أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد، المالكي، البصري»، قال ابن خبير الإشبيلي: «حدّث به ابن خبير عن الشيخ أبي محمد بن عتاب إجازة، قال: حدّثني به أبي رحمته قراءة عليه وأنا أسمع، قال: حدّثنا أبو عبد الله، محمد بن سعيد بن نبات، قال: حدّثنا أبو محمد، عبد الله بن محمد بن قاسم، القلعي، قال: قرأ علينا أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد، المالكي، البصري، قال: قال لنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن بكير مؤلفه (٤١). وقد حمل أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد، المالكي، البصري رواية هذا الكتاب مباشرة عن مؤلفه.

وهمل إلى الأندلس - عن طريق الرحلة العلمية - أثر أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد، المالكي، البصري، من خلال عبد الله بن محمد بن قاسم، القلعي، أندلسي محدّث، له رحلة وصل فيها إلى العراق، وسمع بالبصرة من أبي إسحاق، إبراهيم بن سعيد، البصري، صاحب القاضي ابن بكير مؤلف (أحكام القرآن). حدّث بالأندلس، روى عنه عبد الله بن أحمد بن بترى (٤٢).

جدير بالذكر أنّ بغداد - آنذاك - كانت مركز الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي؛ بما اجتمع فيها من جهاذة العلم والمعرفة من كلّ علم، وكانت

مجمعاً علمياً زاهراً؛ بما اجتمع فيها من الأطباء والفلاسفة والأدباء على مختلف مشاربهم وأعراقهم، كالعرب والفرس والهنود والسرّيان، وغيرهم^(٤٣).

ثانياً: علوم الحديث

تجلّى من شيوخ العلم بالأندلس «شيخ الحديث؛ وهو عالم حافظ قويّ الذاكرة، يحفظ الأحاديث وأسانيدها، ويستخدمها دون مشقّة كلّما جاءت مناسبة لاستخدامها، وهو يجمع بين فقه القرآن وفقه الحديث، مع معرفة تامّة بالعربيّة لغة وأدباً»^(٤٤). وقد ذاع صيت رواة الحديث البصريّين بالأندلس الذين اشتغلوا بالحديث؛ وتجلّت جهودهم ومكانتهم في هذا الميدان، وأثروه في رواية المصنّفات المسنّدة، والمسانيد المخرجة، وكتب علل الحديث والتواريخ.

١- المصنّفات المسنّدة

يتجلّى أثر علماء البصرة في رواية المصنّفات المسنّدة بالأندلس في ضوء (رواية ابن داسة البصريّ لمصنّف الإمام أبي داؤد سليمان بن الأشعث بن شدّاد بن عمرو بن عامر، الأزديّ، السجستانيّ رحمته الله)^(٤٥). ويُعدّ ابن داسة البصريّ؛ أبو بكر، محمّد بن بكر بن محمّد بن عبد الرزّاق بن داسة، البصريّ، التمار، راوي السنن؛ آخر من حدّث بالسنن كاملاً، عن أبي داود. وآخر من روى عن ابن داسة بالإجازة الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ^(٤٦). وقد حدّث بروايته لسنن أبي داود بشاطبة: الشيخ المحدث أبو بكر، محمّد بن أحمد بن طاهر، القيسيّ رحمته الله، قال: حدّثني به أبو عليّ، حسين بن محمّد بن أحمد الغسانيّ رحمته الله، قراءة عليه، قال: قرأته على أبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ، النمريّ رحمته الله في

منزله بشاطبة سنة (٥٣هـ). وحدث بها أيضاً الشيخ أبو محمد بن عتاب إجازة، قال: حدثنا به أبو عمر بن عبد البر المذكور، قال: حدثنا أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، ويعرف بأبن الزيات، قرأه عليه سنة (٣٩٠هـ)، قال: حدثنا أبو بكر، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار، ويعرف بأبن داسة البصري، ولد بالبصرة سنة (٣٤٠هـ)، قال: حدثنا أبو داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني رحمته مؤلفه (٤٧).

وجدير بالذكر أنه وجد من العلماء الأندلسيين من رحل إلى البصرة لطلب العلم على أيديهم؛ منهم: عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، التجيبي (ت ٣٩٠هـ) المذكور من علماء قرطبة الذين رحلوا إلى البصرة، وأخذ عن ابن داسة البصري؛ إذ: «رحل إلى المشرق رحلتين دخل فيهما العراق؛ سمع بالبصرة من أبي بكر داسة التمار. وكان كثير الحديث، مسنداً صحيحاً للسمع، صدوقاً في روايته، كتب الناس عنه قديماً، وحدث وسمع منه كثيراً، وأجاز جميع ما رواه» (٤٨). ومن علماء قرطبة الذين رحلوا للأخذ عن ابن داسة البصري: «عمر بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن موسى بن سالم بن هانئ بن مسلم بن أبي مسلم، الخولاني من أهل قرطبة؛ يكنى أبا حفص. رحل وسمع بالبصرة من أبي بكر بن داسة السنن لأبي داود، وغير ذلك» (٤٩).

وكانت هنالك بالأندلس رواية أخرى لهذا المسند، وهي (رواية أبي علي، محمد بن أحمد بن عمرو، اللؤلؤي، البصري)؛ التي حدث بها أبو بكر بن طاهر المذكور، قال: أخبرني بها أبو علي الغساني المذكور، قال: أخبرني بها أبو العباس العذري، وأبو الوليد الباجي، قالاً: حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد، الهروي،

الماسبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله الحُسَيْن بن بكر بن مُحَمَّد، الوَزَان، البَصْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ، مُحَمَّد بن أحمد بن عمرو، اللُّؤْلُؤِيّ، البَصْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُد. وَحَدَّثَ بِهَا -أَيْضاً- الشَّيْخ أَبُو الحَسَن، عَلِيّ بن عبد الله بن موهب إِجَازَةَ عَن أَبِي العَبَّاس العَدْرِيّ وَأَبُو الوَلِيد النَبَاجِيّ جَمِيعًا، عَن أَبِي ذَرِّ الهُرَوِيّ بالسند المتقدّم^(٥٠).

وأسهم البصريّون بروايتهم كنزاً مهماً بالأندلس، وهو كتاب (المراسيل - لأبي داوود)؛ عُرف منه (رواية الهراس واللؤلؤيّ البصريّين)؛ وهذا الكتاب «عظيم الفائدة والموضوع، يمكن القول إنه كنز من كنوز السنّة النبويّة الشريفة، ومرجع أصيل لا بد لكلّ باحث من الاطلاع عليه، ودرس ما ورد فيه بتأنٍّ ورويّة»^(٥١). قال ابن خير الإشبيليّ: «حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو بكر، مُحَمَّد بن أحمد بن طَاهِر رحمته قِرَاءَةَ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو عَلِيّ، حُسَيْن بن مُحَمَّد بن أحمد الغَسَانِيّ قِرَاءَةَ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو العَبَّاس العَدْرِيّ وَأَبُو الوَلِيد البَاجِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَرِّ، عبد بن أحمد الهُرَوِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله، الحُسَيْن بن بكر بن مُحَمَّد، الوراق، البَصْرِيّ ثِقَةً وَبُتَّ وَيَعْرِفُ بِالْهَرَّاسِ قِرَاءَةَ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ، مُحَمَّد بن أحمد بن عمرو، اللُّؤْلُؤِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُد السَّجِسْتَانِيّ. وَحَدَّثَنِي بِهَا -أَيْضاً- أَبُو مُحَمَّد بن عتاب إِجَازَةَ -أَيْضاً- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رحمته، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو عبد الله، مُحَمَّد بن سعيد بن نَبَات، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله، البهرانيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مسلمة بن القَاسِم الزِيَّات، قَالَ: قَرَأَت عَلَيَّ أَبِي عَلِيّ، مُحَمَّد بن أحمد ابن عمرو، اللُّؤْلُؤِيّ، البَصْرِيّ، حَدَّثَكُمْ أَبُو دَاوُد^(٥٢). وَقَدْ تَجَلَّتْ عَنَايَةَ الرِوَاةِ بِهِ بِوصفه كتاباً قيماً مختصّاً بجانب مهمّ من جوانب علم الحديث، المدرج تحت

عنوان: (المراسيل)، وهو علم تشعبت فيه الآراء، وتضاربت، وذهب كل فريق يعضد رأيه بالحجج والبراهين والأدلة الفعلية، والمحكمة العقلية^(٥٣).

٢- المسانيد المخرجة

أما المسانيد المخرجة للبصريين بالأندلس، فكان منها (مُسند أبي بكر، أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق، البزار، البصري، في حديث النبي ﷺ بعلله، والكلام عليه ينفي على خمسين جزءاً)؛ وأهمية مسند البزار لا تحتاج إلى بيان، فإن مكانة البزار العلمية الرفيعة معروفة لدى كل من يشتغل بعلم الحديث، فكتابه من أعظم الكتب التي ألفت في هذا الفن، وتوجد فيه من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد، كما صرح ابن كثير^(٥٤).

انتشر هذا المسند بالأندلس، وحمله كثير من طلبة العلم؛ لما كان يحتويه من جملة من الفوائد الغزار^(٥٥)؛ وقد تناوله العلماء الأندلسيين بالرواية، ذكر ابن خير في فهرسته: «حدثني به الشيخ أبو بكر، محمد بن أحمد بن طاهر رحمته قراءة مني عليه لبعضه وإجازة لجميعه، قال: حدثني به أبو علي، حسين بن محمد الغساني إجازة، قال: حدثنا أبو عبد الله، محمد بن عتاب قراءة مني عليه، قال: حدثنا به القاضي أبو أيوب، سليمان بن خلف بن عمرو إجازة فيما كتب لي بخطه في عقب جمادى سنة (٤٠٦هـ)، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج قراءة منه عليه، قال: حدثنا محمد بن أيوب بن حبيب، الرقي، الصموت، عن أبي بكر، أحمد بن عمرو البزار مؤلفه رحمته. وقال أبو علي: وأجازة لي أبو عمر بن عبد البر، عن أبي القاسم، أحمد بن فتح، المعافري، قال: أجازة لي أبو العباس،

أحمد بن الحسن بن عتبة، الرّازي، عن أبي بكر البرّاز رحمته، قال أبو علي: وعندي منه أصل القاضي ابن فطيس وهو متقن. وذكر ابن خير: «حدّثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب إجازة، قال: حدّثني به أبي رحمته سماعاً عليه بقراءة أبي علي الغساني له عليه بين العشاءين، عن القاضي أبي أيوب بن عمرو المذكور بسنده المتقدّم. وحدّثني به -أيضاً- أبو عمر بن عبد البرّ إجازة عن أبي القاسم، أحمد بن فتح المذكور بالسند المتقدّم، وتوفي أبو بكر البرّاز بالرّملة سنة (٢٩٢هـ)»^(٥٦).

وفي قرطبة وإشبيلية، لقي كتاب (فوائد القاضي أبي الحسن، محمد بن علي بن صخر، الأزدي، البصري رحمته) عناية طيبة من الشيخ الإمام أبي بكر، يحيى بن موسى بن عبد الله؛ حدّث به في مسجده بقرطبة، والشيخ المحدث أبي بكر، محمد ابن أحمد بن طاهر في منزله بإشبيلية، قالوا: «حدّثنا الشيخ الصّالح عبد العزيز ابن عبد الوهاب بن أبي غالب القيرواني قراءة عليه ونحن نسمع، قال: حدّثنا القاضي الإمام أبو الحسن، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر، الأزدي، البصري رحمته»^(٥٧).

وعبر البصريين نقل (كتاب سُحْحَة خَرَّاش بن عبد الله خَادِم أنس بن مالك أربعة عشر حديثاً عن أنس بن مالك)؛ حدّث به القاضي أبو بكر، محمد بن العريبي، قال: «حدّثنا النجيب أبو بكر، محمد بن طرخان بن يلكين بن يحكم، قال: حدّثنا القاضي الشريف أبو الحسين، محمد بن علي بن المقتدي بالله، حدّثنا أبو الحسن، علي بن عمر، السكري، حدّثنا أبو سعيد، الحسين بن علي بن زكرياء ابن صالح، البصري، العدوي، قال: حدّثنا خَرَّاش بن عبد الله، عن أنس بن مالك»^(٥٨).

ودخل إلى الأندلس، كتاب: (الخمسة الأجزاء العوالي، انتقاء عمر البصري)، وهي برواية الشيخ الأجل أبو الحسن، غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، عن شيخه أبي محمد، الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، الجوهري، عن الشيخ الأجل أبي بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، عن شيوخه. كما حدث بها الشيخ أبو إسحاق، إبراهيم بن مروان بن أحمد، التميمي رحمته، قال: حدثنا الشيخ الرئيس أبو القاسم، هبة الله بن محمد بن عبد الواحد المذكور، قال: حدثنا أبو طالب، محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، البراز، عن أبي غالب المذكور ^(٥٩).

٣- كتب علل الحديث والتواريخ

يُعدّ «علم علل الحديث من أجل العلوم؛ التي لم تنهياً معرفتها إلا لنزير يسير من أهل العلم؛ وقد صنفت فيه مصنفات عديدة» ^(٦٠)، وهناك كتب هي مظان للأحاديث المعلّة، وفيها نقولات عن أئمة العلل، وكان للعلماء البصريين أثرٌ طيبٌ في نقلها عبر رواة العلم بالأندلس؛ فعرف منها بالأندلس: (كتاب الكامل في معرفة الرجال، تأليف أبي أحمد عبد الله بن عدي، الجرجاني الحافظ رحمته)؛ وهو من أوسع الكتب المصنفة في الضعفاء، ومن أكمل ما ألف في هذا المجال؛ إذ إنه فاق غيره من الكتب في هذا الموضوع، ككتاب المجروحين لابن حبان، وكتاب الضعفاء الكبير للعقيلي.

قال ابن خير الإشبيلي: «حدث به الشيخ الإمام الحاج أبو عبد الله، محمد بن عبد الرزاق بن يوسف، الكلمي رحمته مراراً، قال: حدثنا به الشيخ أبو الحسن، علي

ابن المشرف بن المسلم بن حميد، الأنطاطي، البصري، قراءة عليه بثغر الإسكندرية سنة (٥١٢هـ)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَابِ شَاذٍ، الْجَوْهَرِيُّ، النَّحْوِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِمِصْرَ سَنَةَ (٤٦٢هـ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَلِيلِ بْنِ حَفْصِ، الْمَالِينِيِّ، الْهَرَوِيِّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِمِصْرَ مِنْ كِتَابِهِ، فَأَقْرَبَهُ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ (٤١١هـ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ مُؤَلَّفَهُ رحمته قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِجَرَجَانَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ (٣٦٤هـ)»^(٦١).
وتجلى قيمة هذا الكتاب الذي نقلت روايته إلى الأندلس عبر أحد العلماء البصريين في أن مؤلفه حاول أن يتتبع ويستوعب أسماء جميع رواة الحديث، الذين تكلم فيهم أئمة الجرح والتعديل بالتضعيف، وذكر في ترجمة كل راوٍ ما استنكره عليه العلماء من الأحاديث، أو ما عدوه غريباً أو منكرأ^(٦٢).

ودخلت مؤلفات البصريين إلى الأندلس في هذا العلم، وحدث بها جملة من الأندلسيين؛ منها: (كتاب الضعفاء والمنسوبين إلى البدعة من المحدثين والعلل لأبي يحيى زكرياء بن يحيى، الساجي، الفقيه، البصري)؛ الذي يعد من أئمة العلل، قال عنه الذهبي: «الإمام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها،.. الضبي، البصري، الشافعي»^(٦٣). وكتابه العلل يدل على تبخره في هذا الفن، وقد نقل عنه ابن عدي كثيراً في كتابه (الكامل) الذي نوهنا به بداية، وكذلك ابن حبان في المجروحين، وذكره ابن خير الإشبيلي؛ فقال: «حدث به الشيخ أبو الحسن، يونس بن محمد بن محمد بن مغيث رحمته، قال: حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُذَاءِ عَنْ أَبِيهِ رحمته، عَنْ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَفْرَجٍ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ، إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ،

التستري، المؤدّب، عن أبي يحيى الساجي مؤلفه» (٦٤).

وهناك نوعاً آخر كان للبصريين أثر فيه بالأندلس فيما يتعلق بعلم «ضبط أساء الرواة»، وهو (المؤتلف والمختلف)؛ وهو «أن تتفق الأسماء خطأً وتختلف نطقاً، سواءً كان مرجع الاختلاف النقط أو الشكل، وهذا لا يدخل في التصحيح والتضعيف، وإن كان له صلة أحياناً بتمييز الرواة، ولكنه يدخل في ضبط أسماء الرواة؛ ولهذا يقال: ليس هذا من مباحث علوم الحديث الخاصة به، بل هو شامل لجميع العلوم، وقد ألفوا فيه كتباً كثيرة، ومن أشهر المؤلفين: عبد الغني بن سعيد»؛ الذي دخلت رواية كتابه (المؤتلف والمختلف) إلى الأندلس، من خلال الشيخ أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البصري الحافظ؛ عن مؤلفه ابن سعيد، وذكر ابن خير الإشبيلي: «حدث به الشيخ الإمام الحاج أبو عبد الله، محمد بن عبد الرزاق بن يوسف، الكلبلي رحمته، قال: حدثني به أبو الحسن، علي بن المشرف بن المسلم بن حميد، الأناطلي قراءة عليه، قال: حدثنا الشيخ أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق، البصري، الحافظ، قراءة عليه ب (تيس)، وأنا أسمع، قال: أخبرني أبو محمد عبد الغني ابن سعيد مؤلفه» (٦٥).

ولعل أهم ما دخل إلى الأندلس من روايات البصريين لأحد أبرز كتب أهل السنة والجماعة في الجرح والتعديل وعلم الرجال، هو كتاب (التاريخ الكبير المبسوط - لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل، البخاري، في ثلاثين جزءاً: من رواية أبي الحسن، محمد بن سهل، البصري، المقرئ)؛ «حدث به الشيخ أبو الحسن، علي ابن عبد الله بن موهب رحمته، عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري جميعاً،

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ، الْهَرَوِيِّ، الْحَافِظِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْحَافِظِ النَّيْسَابُورِيِّ بِالْأَهْوَازِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْمُقْرِيءِ، الْبَصْرِيِّ، نَزِيلِ فِسَاءٍ، عَنْ الْبُخَارِيِّ^(٦٦)؛ وَمَا جَعَلَ هَذَا الْكِتَابَ مَصْدَرًا مَهْمًا فِي مَعْرِفَةِ عِلَلِ الْحَدِيثِ، هُوَ أَنَّ مَوْضُوعَهُ «عَرَضُ تَرَاجُمِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَالْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَمُومًا، سِوَاءَ كَانَتِ الرِّوَاةُ ثِقَاتٍ أَمْ ضَعْفَاءَ، وَقَدْ اعْتَمَدَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ عَلَى مَسْمُوعَاتِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي إِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ وَالْكُنَى، وَاشْتَمَلَ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ».

ونقل - كذلك - كتاب (تاريخ سليمان بن داود الشاذكوني في طبقات أهل العلم، ومن نسب منهم إلى مذهب)؛ عن طريق أحد رواة العلم البصريين؛ هو (إبراهيم بن محمد البصري)؛ فذكر ابن خير الإشبلي أن هذا الكتاب «حدث به أبو محمد بن عتاب - أيضاً -، عن أبي عمر بن عبد البر، عن خلف بن قاسم الحافظ، عن أبي العباس الكندي، قال: حدثنا محمد بن العباس، البغدادي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، البصري، عن أبي أيوب، سليمان بن داود، الشاذكوني^(٦٧).

ثالثاً: علوم الفقه

يطلق الفقه على «الفهم والعلم والفتانة، والكشف عن المعاني الخفية»^(٦٨)، أمّا الفقيه، «فهو من أتصف بعلم الفقه أو بالاجتهاد، الضابط لما روى، الفاهم للمعاني، المحسن لردّ ما اختلف فيه إلى الكتاب والسنة»^(٦٩)، ولهذه الصفات جميعها «كان الفقيه في المجتمع الأندلسي يتمتع بتوقير الناس واحترامهم، فيكرم في معاملته وحياته الخاصة والعامة، وبلغ من سمو منزلة الفقيه وتألق مكانته أن

صفته كانت تُطلق على النحويِّ واللَّغويِّ؛ لأنَّها أرفع السَّمات وأرقى الصِّفات العلميَّة لدى النَّاس»^(٧٠).

وقد أسهم البصريُّون في رواية مختصرات الفقه المالكيِّ بالأندلس، التي كان منها: (كتاب التقرير لابن الجلاب)؛ من طريق (المسدّد بن أحمد البصريِّ)؛ «حدّث به الشَّيخ أَبُو الحَسَن، عَلِيّ بن عبد الله بن موهب رحمته، عن أبي العَبَّاس، أحمد بن عمر بن أنس، العذريِّ، عن أبي الحَسَن، عَلِيّ بن مُحَمَّد، الطابثيِّ، الفقيه، والمسدّد بن أحمد، البصريِّ، قالاً: حدّثنا به أَبُو القَاسِم، عبد الله بن الحُسَيْن بن الحَسَن بن الجلاب مؤلِّفه»^(٧١).

جدير بالذِّكر أن المذاهب الفقهية في ديار الإسلام ظهرت؛ فكان أشهرها المذهب المالكيِّ؛ نسبة إلى مالك بن أنس إمام دار الهجرة، إلى جانب بعض المذاهب الأخر التي لم تصعد بمرور الزمن وتغيّر الأحوال، فكان في الأندلس مذهب الإمام الأوزاعيِّ، وهو مذهب أهل الشَّام، وأوّل مَنْ أدخله للأندلس صعصعة بن سلام، الدمشقيِّ (ت ١٩٢هـ/ ٨٠٧م)، ولكن لم يلبث أن ضعف شأنه بموت العارفين به، ولم يبقَ منه سوى ما يوجد في كتب الخلاف^(٧٢)، عشيةً اشتهار المذهب المالكيِّ في ديار الإسلام. ويكمن أثر المذهب المالكيِّ في الأندلس بكونه أهمّ المحاور التي دارت حولها المؤلِّفات الأندلسية المبكرة، شرحاً وتوضيحاً لكتاب الموطأ، ودراسة لرجال وأسانيده، ودفاعاً وانتصاراً له، وتأليفاً حول المذهب بشكل عامّ، فكان منها المختصر المذكور الذي روي بالأندلس من طريق (المسدّد بن أحمد البصريِّ).

ورويت في مساجد الأندلس مؤلِّفات البصريِّين في الفقه، وتجلّى منها: (رسالة

أبي عبد الله، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَعْقُوب بن مُجَاهِد، الطائي، البَصْرِيّ^(٧٣) (ت ٣٧٠هـ)
^(٧٤) فِيمَا التَّمَسُّهُ فُقُهَاءُ أَهْلِ الثَّغْرِ بَبَابِ الْأَبْوَابِ مِنْ شَرْحِ أُصُولِ مَذَاهِبِ التَّابِعِينَ
 لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^(٧٥)؛ قَالَ ابْنُ خَيْرِ الْإِسْبِيلِيِّ (ت ٥٧٥هـ): «حَدَّثَ بِهَا الشَّيْخُ
 الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ يَحْيَى بن مُوسَى فِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةَ مَنْنِي عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِهِ، قَالَ:
 حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللَّهِ بن إِبرَاهِيمَ بن بشر، الْمُعَافِرِيُّ سَاعَا عَلَيْهِ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاصِي، حَكَمَ بن مُحَمَّدَ بن حَكَم، الْجَذَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَزْرَةَ
 ابْنِ جَهْوَرٍ، الْمُرَشَائِيُّ قِرَاءَةَ مَنْنِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، إِسْمَاعِيلُ بن إِسْحَاقَ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ، الْمَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مُجَاهِدٍ، الطَّائِيّ
 الْمَالِكِيُّ ﷺ»^(٧٦).

ورويت هذه الرسالة الفقهية في منازل العلماء، وأجازوها؛ يقول ابن خير:
 «حَدَّثَنِي بِهَا - أَيْضاً - الشَّيْخُ أَبُو الْأَصْبَغِ، عَيْسَى بن مُحَمَّدَ بن أَبِي الْبَحْرِ ﷺ
 مَنَاولَةً مِنْهُ لِي فِي (مَنْزِلِهِ)، وَالشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن طَاهِرٍ ﷺ إِجَازَةً
 وَمَشَافَهَةً وَإِذْنَاً، وَأَبُو بَكْرٍ، يَحْيَى بن مُوسَى بن عَبْدِ اللَّهِ، بِالْقِرَاءَةِ الْمَذْكُورَةِ، قَالُوا
 ثَلَاثَتَهُمْ: حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَائِيُّ حُسَيْنُ بن مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو
 الْقَاسِمِ، حَاتِمُ بن مُحَمَّدِ الطَّرَابِلِسِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، إِسْمَاعِيلِ بن إِسْحَاقَ بن عَزْرَةَ،
 عَنْ ابْنِ مُجَاهِدٍ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي بِهَا أَبُو مَرْوَانَ، عَبْدِ الْمَلِكُ بن زِيَادَةَ اللَّهِ،
 التَّمِيمِيُّ، الطَّبْنِيُّ قِرَاءَةَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بن هَبَةَ اللَّهِ
 الصَّرِيرِ قِرَاءَةَ عَلَيْهِ فِي الْقَصْرِ الْكَبِيرِ بِمَنْسْتِيرِ إِفْرِيقِيَّةٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، إِسْمَاعِيلِ بن
 إِسْحَاقَ، الْأَزْدِيِّ، الزَّهْدِ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَزْرَةَ، عَنْ ابْنِ مُجَاهِدٍ ﷺ»^(٧٧).

ويظهر في المرويّات المذكورة قيمة الاعتناء برسالة أبي عبد الله، مُحَمَّد البَصْرِيّ

في الفقه، بروايتها في مساجد الأندلس ومنازلها، وإجازتها مشافهة وإذناً وقراءة. وتوضح امتداد هذه الرسالة من إفريقية وصولاً إلى الأندلس، فيما ذكر من قرائتها عبر الرواية المسلسلة من طريق: أبي عبد الله، محمد بن هبة الله الضير، قراءة عليه في القصر الكبير بمنستير إفريقية، عن أبي بكر، إسماعيل بن إسحاق، الأزدي، الزاهد، المعروف بابن عزرة، عن ابن مجاهد رحمته الله (٧٨).

ويمكن أن نلمح في ضوء هذه الروايات الكثيرة دوافع الاهتمام برسالة أبي عبد الله، محمد البصري في الفقه، ما أسهمت به في ازدهار الدراسات الفقهية بشكل عام؛ إذ تجلّى إقبال كثير من طلاب العلم على دراسة الفقه وتعلم مسائله لما كانوا يأملونه من تويي الوظائف العامة الدينية والمدنية، ويذكر أحد الباحثين: «أن وظائف المشاورين والقضاة والكتّاب وخطباء المساجد وغيرها كانت وفقاً على الفقهاء تقريباً» (٧٩). ويذكر الآخر: أن شيوخ الفقه بالأندلس كانوا «ناس عمليون، يحصلون من العلم ما يبسر لهم سبل العيش والعمل في قسم الفرائض أو كتابة الوثائق والشروط، وربما ولاية القضاء، والغالب أن يُقبل الفقيه من هذا الطراز على الوظائف الإدارية التي تحتاج إلى علم بالفقه» (٨٠).

المبحث الثاني: العلوم الإنسانية

أولاً: كتب السيرة

كانت عناية الأندلسيين بالسيرة وما يتصل بها من معارف قد بدأت منذ أن أصبحت الأندلس جزءاً من عالم الإسلام بعد فتح العرب هذه البلاد. وكانت أبصارهم تتوجه دائماً إلى مراكز الثقافة الإسلامية في المشرق، ينهلون من مواردها^(٨١).

وقد لقي تهذيب البصريين للسيرة النبوية قبولاً واسعاً بالأندلس، والمراد بذلك تهذيب أبي محمد، عبد الملك بن هشام، المعافري، البصري (ت ١٨٣هـ) لكتاب (سيرة رسول الله ﷺ) لمحمد بن إسحاق بن يسار، المطلبي. وروايتها لابن هشام المعافري البصري، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق).

ويعتني بذكر رواية تهذيب ابن هشام بالأندلس ابن خير الإشبيلي في (فهرسته) من خلال عرض مفصل لهؤلاء الرواة؛ فيقول: «حدّث به الشيخ أبو الحسن، يونس بن محمد بن مغيث رحمته في منزله، قال: حدّثني به الوزير أبو مروان، عبد الملك بن سراج رحمته قراءة مني عليه، قال: حدّثني به أبو القاسم، إبراهيم بن محمد بن زكرياء، القرشي ابن الإفليلي، قال: حدّثني به أبو عيسى، يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، عن أبي مروان، عبید الله بن يحيى بن يحيى، عن محمد بن عبد

الله بن عبد الرَّحِيم بن سعد بن أبي زُرْعَةَ، الزُّهْرِيّ، عَن عبد الملك بن هِشَام رحمته.
 و«حَدَّثَ بِهِ -أَيْضاً- الشَّيْخ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن طَاهِر رحمته فِي منزَلِهِ
 -أَيْضاً- قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو عَلِيٍّ، حُسَيْن بن مُحَمَّد، الغَسَانِي قِرَاءَةً مَنِي عَلَيْهِ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو مَرْوَانَ، عبد الملك بن سراج رحمته سَمَاعاً عَلَيْهِ بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ.
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي بِهِ -أَيْضاً- أَبُو الْقَاسِمِ، حَاتِم بن مُحَمَّد بن عبد
 الرَّحْمَنِ، الطَّرَابِلِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عبد الله بن مُحَمَّد بن اللَّقَائِي
 سَمَاعاً عَلَيْهِ لِقِيهِ بِالْقَيْرَوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عبد الله بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن
 الْوَرْدِ، البَغْدَادِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، عبد الرَّحِيم بن عبد الله بن عبد الرَّحِيم
 البرقيّ، عَن عبد الملك بن هِشَام.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي بِهِ -أَيْضاً- أَبُو عَمْرٍو بن عبد البرّ بالتمري، وَأَبُو عَمْرٍو،
 أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يحيى بن الحذاء، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عبد الوارث بن
 سُفْيَانَ، عَن قَاسِم بن أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد السَّلَامِ الْحُسَيْنِيّ، قَالَ: قَرَأَ
 عَلَيْنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرَّحِيم كتاب ابن هِشَام وسمعناه من فلق فِيهِ،
 عَن عبد الملك بن هِشَام، وَعَن قَاسِم بن أَصْبَغٍ أَيْضاً، عَن مطرف بن عبد الرَّحْمَنِ
 ابن قيس، عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرَّحِيم، البرقيّ، عَن عبد الملك بن هِشَام.
 وَحَدَّثَ بِهِ -أَيْضاً- الشَّيْخ الْفَقِيهِ الْمَشَاوِر الثَّقَّة أَبُو مَرْوَانَ بن مَسْرَّة بن خلف
 ابن فرج بن عَزِيزٍ، الْيَحْصِيْبِيُّ رحمته سَمَاعاً عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِهِ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْنَا إِلَّا الْجُزْءَ
 الْخَامِسَ مِنْهُ وَالْجُزْءَ الْحَادِي عَشَرَ وَالْجُزْءَ الثَّلَاثَ عَشَرَ، ففَاتَنِي سَمَاعُهَا مِنْ لَفْظِهِ
 بِقِرَاءَتِهَا عَلَيْهِ بِلَفْظِي، فَكَلَّ الدِّيَوَانَ مَا بَيْنَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ وَسَمَاعِ مِنْهُ؛ قَالَ قَرَأْتُهُ عَلَى
 الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن عتاب رحمته فِي صَفَرِ سَنَةِ (٥١٠)،

وسمعتة عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ سَنَةَ (٥٠٨)، قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغِيثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى، يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَيْسَى بِالسَّنَدِ الْمَتَّقَمِّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَمَعْتُ أَكْثَرَ هَذِهِ السِّيَرِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَتْحِ الرَّسَانِ فِي دَارِهِ بِحَوْمَةِ مَسْجِدِ أَبِي عُيَيْدَةَ فِي أَيَّامِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَضْبَطْ مَا سَمِعْتُ مِمَّا فَاتَنِي لِصِغَرِ سَنِي، وَكَانَ يَحْدُثُ بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَتَبَةَ، الرَّازِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهَا -أَيْضًا- أَبُو الْقَاسِمِ، حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابِلِسِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، اللَّقَائِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ بِالسَّنَدِ الْمَتَّقَمِّ» (٨٢).

ونلاحظ هنا كثرة في السند المذكور لرواية سيرة ابن هشام البصري؛ وذلك لعددها من المصادر التاريخية المهمة؛ لا سيما أنه نحى خلال تصنيفها إلى تحري الدقة والموضوعية والابتعاد عن ذكر الروايات والأشعار الغريبة التي ليس لها سند موثوق.

وقد حملت سيرة ابن هشام إلى الأندلس -أيضاً- من خلال أحد علماء قرطبة، هو «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَيْدٍ، الْفَارِسِيِّ (٤٩٠هـ/ ٥٦٧هـ تقريباً) من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن؛ رحل وسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية، وأكثر عنه، وعليه جلُّ اعتياده في روايته، وكتب بخطه علماً كثيراً، كان جملة ما كتب سيرة ابن هشام، وأنصرف إلى قرطبة بلده، وقد جلب فوائد جمّة، وغرائب حملت

عنه، وسمعت منه، وكان من أهل العناية بالكلمة بالرواية والتقييد، ثقة ثبتاً عارفاً بصناعة الحديث، موصوفاً بالذكاء والحفظ، فاضلاً، متواضعاً»^(٨٣).

ووضع أحد علماء الأندلس في (جيان) مصنّفات على تهذيب ابن هشام المذكور، منها: مصنّف أحد عظماء نحاة الأندلس: مُصعب بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مسعود، الحُشَينِي، الأندلسِي، الجياني، أَبُو ذَرَّ بن أبي الرّكب؛ النّحوِي ابن النّحوِي، له (الإملاء على سيرة ابن هشام) ... كَانَ أحد الأئمّة المتّقين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب، إماماً في العربيّة، ذَا سمّة ووقارٍ وَفَضْلٍ وَدِينٍ وَمروءةٍ، كثير الحياء، قَلِيل التّصَرُّف في العلم»^(٨٤).

ثانياً: الحكمة والمواعظ

وفي هذا الحقل انتقلت مرويات علماء البصرة إلى الأندلس، ووجدت شهرة ومناولة بين علمائها، فانتقلت إلى الأندلس عبر مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد، البَصْرِي، بِالْبَصْرَةِ مناولة لكتاب (العروس في الزهد، تأليف: أبي بكر، أحمد بن مُحَمَّد بن الفضل، الأهوازي)؛ قال ابن خير الإشبيلي: حَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ الحُطَيْب أَبُو الحَسَنِ، شُرَيْحُ بن مُحَمَّد بن شُرَيْح، المَقْرِي رحمته، عن خاله الراوية أبي عبد الله، أحمد بن مُحَمَّد، الحَوْلَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو عمر، أحمد بن مُحَمَّد، المَقْرِي، الطلمنكي، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو مُحَمَّد، عبد الله بن قاسم، القلعي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد، البَصْرِي، بِالْبَصْرَةِ مناولة، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْن، أحمد بن الفضل إمام مسجد الجامع بالأهواز، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بكر، أحمد بن مُحَمَّد ابن الفضل، الأهوازي، النّحوِي مؤلّفه رحمته»^(٨٥).

ويتبيّن أنّ هذا الكتاب اعتنى به أحد أشهر المقرئين بالأندلس، وهو أبو الحسن، شُرَيْح بن مُحَمَّد بن شُرَيْح، المُقَرِّئ رحمته، الذي رواه عن خاله، ما يوضّح -أيضاً- تناول هذا المصنّف داخل العائلات الأندلسية.

وروي بالأندلس أحد مؤلّفات الحكمة من طريق شيخ العصر، الإمام، الحافظ (أبو مُسلم، إبراهيم بن عبد الله، الكجّبي، البصريّ) (ت ٢٩٢هـ) ^(٨٦) (رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد)؛ قال ابن خير: «حدّثني بها الشّيخ المحدث أبو الحسن، عباد بن سرحان، المعافريّ رحمته، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: قرأت على الشّيخ الجليل الثقة أبي الحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ بن أيوب، قال: حدّثنا أبو بكر، مُحَمَّد بن عمر بن بكير بن ودّ بن وداد، المُقَرِّئ قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو بكر، أحمد بن جعفر بن مُحَمَّد بن سلم، الخثليّ، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: حدّثنا أبو مُسلم، إبراهيم بن عبد الله، الكجّبي، البصريّ، قال: حدّثنا عمرو بن مُحَمَّد، العثمانيّ، قاضي مكّة، قال: حدّثنا عبد الله بن نافع، الزبيديّ، قال: حدّثنا أبو بكر، عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن مالك بن أنس أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى هارون الرشيد» ^(٨٧).

وقد اكتسبت هذه الرّسالة أهميّة بالأندلس واعتناء؛ لما حملته من نصائح وحكمة، ومن النصوص التي جاءت بها: «أذكر نفسك في عمّرات الموت وكربها، وما هو نازل بك منه، وما أنت موقوفٌ عليه بعد الموت من العرّض على الله سبحانه، ثمّ الحساب، ثمّ الخلود بعد الحساب، وأعدّ الله ﷻ ما يسهّلُ به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها؛ فإنّك لو رأيت أهل سخط الله تعالى، وما صاروا إليه من أهوال العذاب وشدة نقمته عليهم، وسمعت زفيرهم في النار

وشهيقهم مع كلوح وجوههم وطول غمهم، وتقلبهم في دركاتهما على وجوههم لا يسمعون ولا يبصرون، ويدعون بالويل والثبور، وأعظم من ذلك حسرة وبليّة عليهم إعراض الله تعالى عنهم، وانقطاع رجائهم، وإجابته إياهم بعد طول غمهم ودوام حزنهم بقوله: ﴿قَالَ اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ (سورة المؤمنون: ١٠٨)، لم يتعاطم شيء من الدنيا إلا طلبت به النجاة من ذلك، وأردت به الأمان من أهواله، ولو قدّمت في طلب النجاة من تلك الشدائد جميع ما ملك أهل الدنيا لكان صغيراً حقيراً^(٨٨).

وبالإضافة إلى مرويات علماء البصرة؛ فقد عبرت إلى الأندلس مؤلفات البصريين في الحقل، وحدث بها مشاهير العلماء؛ ومن ذلك (كتاب أدب الدين والدنيا)، للماوردي، البصري (٣٦٤هـ/ ٤٥٠هـ)؛ قال ابن خبير الإشبيلي: «حدثنا به القاضي أبو بكر، محمد بن عبد الله بن العربي شيخنا رحمته، قال: أخبرني به أبو بكر بن طرخان، قال: حدثنا الأديب أبو الفوارس، شجاع بن فارس بن الحسن، الذهلي، عن القاضي أبي الحسن بن محمد بن حبيب، الماوردي، البصري مؤلفه رحمته»^(٨٩).

وقد اكتسب هذا الكتاب أهميته بالأندلس لما جمع فيه من الآداب والأخلاق الكثير، من آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي، ثم أمثال الحكماء، وآداب البلغاء، وأقوال الشعراء، وقد سماه في الأصل (كتاب البغية العليا في أدب الدين والدنيا)، ولكن الاسم الذي شاع بين الناس هو (كتاب أدب الدنيا والدين). فجاء فيه مادة عن «العقل وذم الهوى. وفي العلم. وأدب الدين. وأدب الدنيا. وأدب النفس»^(٩٠).

ومن المؤلفات الطيبة - أيضاً - التي لاقت قبولاً وعناية بالأندلس (كتاب الحسن بن أبي الحسن البصريّ إلى بعض إخوانه يرغبه في المقام بمكة - حرسها الله تعالى-)؛ حدّث بها أبو بكر، محمد بن أحمد بن طاهر رحمته، عن أبي عليّ الغسانيّ، عن أبي العاصي، حكم بن محمد الجذاميّ، قال: حدّثنا عبدوس بن محمد، قال: حدّثنا أبو بكر، محمد بن إبراهيم، البصريّ، بمكة، قال: حدّثنا أبو عليّ، الحسين ابن أحمد بن حوذان، الفرقيّ، بالبصرة، قال: حدّثنا جعفر بن الحسين بن زياد بمكة يوم التروية، قال: حدّثنا أبو الوليد، صالح بن سعيد، التيميّ، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الحميد، الحنفيّ، قال: حدّثنا أبو عبيدة الناجي، قال: كتب الحسن ابن أبي الحسن إلى رجلٍ من الزهاد فذكرها»^(٩١).

ثالثاً: في النحو واللغة والأدب

أسهم البصريّون في انتقال جملة كبيرة من كتب علوم اللغة والنحو إلى الأندلس، عن طريق الرواية، من خلال أبي أحمد؛ عبد السلام بن الحسين البصريّ (٣٢٩هـ/٤٠٥هـ)؛ الذي انتقلت من خلاله رواية مجموعة جليلة الفائدة في هذا الحقل، ذكرها ابن خير الإشبيليّ في (فهرسته)، منها: «كتاب اللّمع في النحو ويسمى التلقين - أيضاً - تأليف: أبي الفتح عثمان بن جنيّ، ومؤلفاته - أيضاً - : كتاب التصريف له، وهو المعروف بالملوكيّ، وكتاب المصنّف له في شرح تصاريف أبي عثمان المازنيّ، وكتاب العرّوض له، وكتاب سوء الصنّاعة له، وكتاب الخصائص له، وكتاب التعاقب له أيضاً، وكتاب المعرب في شرح القوافي له، وكتاب التصبية في شرح الحماسة له، وكتاب التّمام في شرح أشعار الهذليّين

لَهُ، وَكِتَابُ الْمُحْتَسَبِ فِي شَرْحِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ لَهُ أَيْضًا، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الْخَاطِرَاتِ لَهُ، وَكِتَابُ شَرْحِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي لَهُ»^(٩٢).

قال ابن خير الإشبيلي: «حَدَّثَنِي بِذَلِكَ كُلُّهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ رحمته، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ، الْمُصْحَفِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، التَّبْرِيزِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ السَّمْسَمَانِيِّ، وَأَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْبَصْرِيِّ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ، عُثْمَانَ بْنِ جَنِّيٍّ مَوْلَاهُ رحمته»^(٩٣).

جدير بالذكر أن هذه الكتب نُقلت عن أحد العلماء البصريين الكبار؛ الذين ذكرهم الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ضمن علماء الطبقة التاسعة من حفاظ القرآن، وذكره ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ضمن علماء القراءات^(٩٤).

ومن أقدم المعاجم التي تضبط اللُّغة بالصَّيغ، وأحد مصادر التراث اللُّغويّ التي انتشرت بالأندلس: (كتاب إصلاح المنطق ليعقوب بن السكِّيت)؛ الذي دخل إلى الأندلس متجلياً في أحد رواياته عن أبي أحمد عبد السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابن مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ، الْقَرْمِيسِينِيِّ، الْبَصْرِيِّ؛ وقيمة هذا الكتاب تبرز في كونه يُعدُّ معجماً لغويّاً، يُعالج ما طرأ على اللُّغة العربيّة من اللّحن والخطأ، وجمع فيه الألفاظ المتَّفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتَّفاق المعنى، وما يعلُّ وما يصحّ، وما يُهمز وما لا يُهمز، وما إلى ذلك من فصول الضبط اللُّغويّ، فيشرح الكلمة في العربيّة، مدعماً الشَّرْحَ بالقرآن والأحاديث النبويّة والأشعار والأمثال العربيّة، ولهذا الكتاب جهدٌ كبير في تصحيح ما شاع من أخطاء لغويّة على الألسنة.

وقد حمل رواية هذا الكتاب مجموعة من الأندلسيين فيما ذكر ابن خير؛ إذ قال:

«حَدَّثَ بِهِ أَبُو سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدَ بْنَ مَزِيدِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ، عَنِ بَنْدَارِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَبُو الْفَتْوحِ الْجُرْجَانِيُّ: وَقَرَأْتُهُ -أَيْضاً- بِبَغْدَادِ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورِ، الْقَرْمِيسِينِيِّ، الْبَصْرِيِّ، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى، الرَّبِيعِيِّ، النَّحْوِيِّ، وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ، يُوسُفَ بْنَ أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ، السَّيرَافِيِّ، قَالُوا كُلُّهُمْ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ» (٩٥).

وكان من مرويات البصريين -أيضاً- التي وردت إلى الأندلس (كتاب القوافي لأبي عمر الجرمي)؛ قال ابن خير الإشبيلي: «حَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ رحمته، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ، الْمُصْحَفِيِّ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، التَّبْرِيزِيِّ، عَنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْبَصْرِيِّ، عَنِ شَيْخِهِ أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ، الْفَارِسِيِّ، الْفَسَوِيِّ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقِ الزَّجَاجِ، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ، عَنِ أَبِي عَمْرِو صَالِحِ بْنِ إِسْحَاقِ، الْجَرْمِيِّ مُؤَلَّفَهُ» (٩٦).

وُنُقِلَتْ إِلَى الْأَنْدَلُسِ رَوَايَاتُ أَبِي أَحْمَدَ، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْبَصْرِيِّ، لَكُنْتُ أُخْرَى، مِنْهَا: (كتاب الحماسة اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١٨٨/ت ٢٣١هـ)، وَتَفْسِيرُ أَبِي الْفَتْوحِ ثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُرْجَانِيِّ؛ قَالَ ابْنُ خَيْرٍ: «حَدَّثَ بِهَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ رحمته، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْوحِ، ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجُرْجَانِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُهَا بِبَغْدَادِ سَنَةَ (٣٩٨) عَلَى أَبِي أَحْمَدَ، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْقَرْمِيسِينِيِّ، الْبَصْرِيِّ، وَقَرَأَ الْقَرْمِيسِينِيُّ عَلَى أَبِي

رياش، أحمد بن أبي هاشم بن أبي شنبل، القيسي، الربيعي، بالبصرة سنة (٣٤٨)، قال: أنشدنا أبو المطرف الأنطاقي، قال: أنشدنا أبو تمام كتاب الحماسة. قال أبو بكر المصحفي، قال لي الفقيه الراوية أبو الحسن، علي بن إبراهيم في بعض ما كان يُخبرني به: أكبر من لقيت من رُواة كتب اللغة والنحو والتفسير والأخبار ونوادر العرب وأيامها الشيخ أبو أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري، وكان راوية بغداد يومئذ^(٩٧).

ونقلت مع هذا الكتاب -أيضاً- روايته لكتاب (شرح معاني آيات كتاب الحماسة لأبي علي، الحسن بن علي، النمري)؛ حدث به الشيخ أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن معمر^{رحمته}، عن الشيخ الوزير أبي بكر، محمد بن هشام المصحفي^{رحمته}، عن أبي الفتوح، ثابت بن محمد، الجرجاني قراءة عليه، قال: حدثنا أبو أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري، عن مؤلفه أبي علي النمري^{رحمته} «(٩٨)». ومن أهم ما نقل عبر علماء البصرة إلى الأندلس من علوم اللغة فضلاً عما ذكر؛ (كتاب اختيار فصيح الكلام لأبي العباس، أحمد بن يحيى بن زيد، الشيباني، الملقب بثعلب^{رحمته})؛ قال ابن خير: «حدث به -أيضاً- الشيخ أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن معمر^{رحمته} قراءة مني عليه، قال: حدثني به الوزير أبو بكر، محمد بن هشام المصحفي قراءة، قال: حدثني به أبو الفتوح، ثابت بن محمد الجرجاني قراءة عليه غير مرة، قال: قرأته بمدينة إستراباذ على أبي الحسن، علي بن الحارث، البياري، وبغداد على أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري، وقالوا: قرأناه على أبي سعيد، الحسن بن عبد الله بن المزربان السيرافي، عن أبي عمر، المطرز محمد بن عبد الواحد، عن أبي العباس ثعلب^{رحمته}» (٩٩).

و«يعدّ كتاب الفصيح لثعلب من الكتب اللغوية المهمة؛ لأنّ صاحبه حاول أن يضمّنه الفصيح والأفصح من كلام النّاس؛ لذا اهتمّ به النّاس اهتماماً كبيراً لم يحظ به كتاب مثله، ولا شيء أدلّ على هذا الاهتمام من كثرة شروحه التي زادت على ثلاثين شرحاً، منها المختصر، ومنها المطوّل»^(١٠٠). وعني بالدراسة عليه أحد الباحثين في دراسة «ظاهرة التصويب اللغوي» وأهمّيته البالغة في حياة الأمّة، وأنها تُحيي حاضرها الذي يموج بالعلل والأدواء اللسانية، ما يجعلها في أشدّ الحاجة إلى هذا الدّواء (التصويب اللغوي)، لإبراء ألسنة الكثيرين من أبنائها مما تعاني منه في هذا الجانب من اعتلال واختلال^(١٠١).

أمّا مؤلّفات البصريين التي رُويت بالأندلس، وأسهمت في الحركة العلميّة اللغويّة هناك، فكان منها: (كتاب الجماهرة في اللّغة لأبي بكر، مُحمّد بن الحسين ابن دُرَيْد بن عتاهية، الأزديّ، البصريّ (ت ٣٢١هـ)؛ عمدة اللّغويين في عصره، وقد قال ابن دريد في مقدّمة كتابه معللاً سبب تسميته بالجماهرة: «وإنّما أعرناه هَذَا الإِسْم؛ لأنّنا اخترنا لَهُ الجُمهُور من كَلَام العَرَب، وأرجأنا الوحشيّ المستنكر»^(١٠٢).

وقد اعتنى الأندلسيون بهذا الكتاب عناية بالغة؛ إذ «يمتاز كتاب الجماهرة كونه أصل راسخ من الأصول التي اعتمد عليها مؤلّفو المعاجم بعده، وقد عُرف بعنايته بإيراد لهجات العرب ولغاتها، وباهتمامه بالدّخيل والمعرب؛ وأيضاً لما قام عليه منهج ابن دريد في الجماهرة، فهو يختلف عن منهج الخليل في كتاب العين، بالرّغم من تأثير كتاب العين في المعاجم التي أُلّفت بعده بما فيها كتاب الجماهرة. فقد ذكر ابن دريد في معجمه اللفظ الشائع وليس الغريب النادر؛ حيث أفرد ابن

دريد للنوادر من الألفاظ أبواباً ملحقة في آخر الجمهرة، فقد كان غرضه يشبه إلى حد ما غرض الجوهرية، وهو تصفية اللغة من الشوائب، واستبعاد بعض ألفاظها».

وقد ذكر ابن خير الإشبيلي روايتها بالأندلس على يد جماعة؛ فقال: «حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ، النَّفْزِيُّ رحمته، عَنْ خَالِهِ الْأَدِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ، غَانِمِ بْنِ وَليدِ، المَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ، يُوسُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْرُونَ، السَّهْمِيِّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ، أَحْمَدَ بْنِ أَبَانَ بْنِ سَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيِّ البَغْدَادِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ بْنِ عَتَاهِيَةَ، الْأَزْدِيِّ، البَصْرِيِّ، مُؤَلَّفَهُ رحمته».

وذكر -أيضاً- أنه «حَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ رحمته، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ، المَصْحَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَادِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، المَعْرُوفُ بالدَّرِيدِيِّ ببغداد في الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِمَدِينَةِ أَبِي عبيد الله بِبَابِ الطَّاقِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ المَصْحَفِيُّ: وَقَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي الفُتُوحِ، ثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدِ، الجُرْجَانِيِّ، وَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ، عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ الحُسَيْنِ، القَرْمِيسِيِّ، وَأَبِي الحُسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى، الرَّمَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، الفَارِسِيِّ، الفَسَوِيِّ، النَّحْوِيِّ، وَأَبِي سَعِيدِ، الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّيرَافِيِّ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رحمته» (١٠٣).

وقد حظيت أشهر المقامات التي تنتمي إلى فن من فنون الكتابة العربية بالأندلس، التي اشتهرت باسم (مقامات الحريري) البصري؛ الذي يعد من أوائل أدباء عصر الأدب العربي، وقد عُرفت بالأندلس بعنوان: (كتاب الخمسين

مقامة من إنشاء الشيخ الإمام أبي محمد، القاسم بن علي بن محمد، الحريري، البصري (٤٤٦هـ/ت ٥١٦هـ)؛ وهي «نوع من القصص القصيرة؛ التي تحفل بالحركة التمثيلية، ويدور الحوار فيها بين شخصين، ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع».

وباعتبار مقامات الحريري ثاني كتب المقامات شهرة وأجلها أثراً، لم يلق واحدٌ منها ما لقيه من عناية العلماء به، وتنافس الأمراء باقتناء نسخه؛ فقد حظيت بعناية الأندلسيين؛ فقال ابن خير الإشبيلي: «حدّث بها الشيخ الحجاج المحدث أبو الحجاج، يوسف بن علي بن محمد، القضاعي، ثم الأندلي رحمته قراءة مني عليه بلفظي بدكّانه بحاضرة المرية - حرسها الله - في شهر ذي القعدة من سنة (٥٣٤)، قال: حدّثني بها الشيخ الإمام الأجلّ الرئيس الأوحّد أبو محمد الحريري - قدّس الله روحه - قراءة مني عليه وسماعاً غير مرّة بمنزله ببغداد - حرسها الله - في شوال من سنة (٥٠٤هـ)» (١٠٤).

ودخلت تواليف الحريري إلى الأندلس، فيما ذكر ابن خير الإشبيلي؛ فقال: «تواليف الرئيس أبي محمد، القاسم بن علي بن محمد، الحريري، البصري رحمته؛ .. المقامات الخمسون وغيرها من كلامه المنثور والمنظوم، وما رواه عن شيوخه. روايتي لذلك عن الشيخ أبي الحجاج يوسف بن علي، القضاعي، ثم الأندلي، القفال، عنه» (١٠٥).

أمّا تواليف علماء البصرة التي دخلت جملة واحدة إلى الأندلس، فكان منها: (تواليف أبي سعيد، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، العنزي، البصري، المعروف بابن الأعرابي)؛ قال ابن خير الإشبيلي: «حدّث بها الشيخ الفقيه أبو

الحسن، يُونس بن مُحَمَّد بن مغيث رحمته الله، عَنِ الْقَاضِي أَبِي عَمْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن يحيى بن الحذاء، التَّمِيمِيُّ، عَنِ أَبِي عَمْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْمُقْرِي
الطلمنكي، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ^(١٠٦).

وختاماً؛ يمكن التقرير بما تقدّم من عرض لمؤلفات ومرويات علماء البصرة
بالأندلس، أنهم نفذوا إلى الحياة العلميّة عبر رِوَاة العلم بالأندلس، ومُحَلَّت
مؤلفاتهم عبر الأسانيد، واتّضحت تلك الكثرة من الرّوَاة لهذه المؤلّفات وتلك
المرويات، فجاءت الإسهامات متنوّعة.

ويوضّح ملحق المؤلّفات والمرويات لعلماء البصرة بالأندلس، مدى الإسهام
الذي قدم في الحياة العلميّة، التي تجلّت بشكلٍ أوضح وأكثر دقّة في العلوم
الدينيّة، التي شملت علوم القرآن، والحديث والفقه، وقد ضمّ هذا الجزء
مؤلّفات ومرويات معاً عبر مشاهير شيوخ بالأندلس.

وتجلّى إسهام علماء البصرة في العلوم الإنسانيّة، وخاصّة علوم اللّغة، التي
شملت مؤلّفات جامعة لعلماء البصرة دخلت إلى الأندلس عبر الرّوَاة، كما هو
واضح في معرض الدّراسة، والملحق المزوّد بها.

من ناحيةٍ أخرى، أخذت مؤلّفات ومرويات علماء البصرة بالأندلس عناية
وقبول كبيرين، أشاد بهما ابن خير سواء في تلك الكثرة التي رأيناها في الرّوَاة،
أو في مدحه وثنائه على السّند المتّصل لهذه الكتب وتلك المرويات عبر العلماء
البصريين.

ملحق

مرويات ومؤلفات علماء البصرة بالأندلس (مرتبةً وفق ورودها في البحث)

١ - علوم القرآن

- (قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري).
- (كتاب فيه الحروف؛ وهي «التي اختلف فيها عن أبي عمرو بن العلاء ستة مشهورون بالنقل عنه»).
- (كتاب تفسير القرآن - ليحيى بن سلام، التيمي، البصري).
- (كتاب النكت في تفسير القرآن - لأبي الحسن، علي بن محمد بن حبيب، البصري، الماوردي).
- (كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه - لأبي جعفر بن النحاس رحمته رواية أبي إسحاق، إبراهيم بن علي، التمار، البصري).
- (أحكام القرآن - للإمام أبي إسحاق، إسماعيل بن إسحاق، القاضي المالكي، الجهضمي، رواية المبارك بن علي، البصري).
- (كتاب أحكام القرآن - لابن بكير، أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد، المالكي، البصري).

٢- علوم الحديث

- (رواية ابن داسة البصري لمصنف الإمام أبي داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، الأزدي، السجستاني، ورواية أبي علي، محمد بن أحمد بن عمرو، اللؤلؤي، البصري).
- (المراسيل - لأبي داود: رواية الهراس واللؤلؤي، البصريين).
- (مسند أبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البزار، البصري في حديث النبي ﷺ بعلمه والكلام عليه، نيف على خمسين جزءاً).
- (فوائد القاضي أبي الحسن، محمد بن علي بن صخر، الأزدي، البصري).
- (كتاب نسخة خراش بن عبد الله خادم أنس بن مالك، أربعة عشر حديثاً، عن أنس بن مالك، رواية أبي سعيد، الحسين بن علي بن زكرياء بن صالح البصري).
- (الخمسة الأجزاء العوالي، انتقاء عمر البصري).
- (كتاب الكامل في معرفة الرجال، تأليف أبي أحمد عبد الله بن عدي، الجرجاني، الحافظ، من رواية: الشيخ أبو الحسن، علي بن المشرف بن المسلم بن حميد، الأنماطي، البصري).
- (كتاب الضعفاء والمنسويين إلى البدعة من المحدثين والعلل لأبي يحيى، زكرياء بن يحيى، الساجي، الفقيه، البصري).
- (المؤتلف والمختلف، لأبي محمد، عبد الغني بن سعيد: رواية الشيخ أبو زكرياء، عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق، البصري، الحافظ).
- (التاريخ الكبير المبسوط - لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل، البخاري، في

ثَلَاثِينَ جُزْءًا: مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ، مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ، الْبَصْرِيِّ، الْمُقْرِيءِ).
- (تَارِيخِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، الشَّاذَاكُونِيِّ، فِي طَبَقَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَنْ نَسَبَ مِنْهُمْ إِلَى مَذْهَبٍ؛ رِوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ).

٣- علوم الفقه

- (كِتَابُ التَّقْرِيعِ، لِابْنِ الْجَلَابِ؛ مِنْ رِوَايَةِ الْمَسَدِّدِ بْنِ أَحْمَدَ، الْبَصْرِيِّ).
- (رِسَالَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّائِي، الْبَصْرِيِّ (ت ٣٧٠هـ) فِيمَا التَّمَسُّهُ فُقَهَاءَ أَهْلِ الثَّغْرِ بِيَابِ الْأَبْوَابِ مِنْ شَرْحِ أَصُولِ مَذَاهِبِ التَّابِعِينَ لِلْكِتَابِ وَالسَّنَةِ).

٤- العلوم الإنسانية (السيرة)

- (تَهْذِيبُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ، الْمُعَاوِرِيِّ، الْبَصْرِيِّ (ت ١٨٣هـ) لِكِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، الْمُطَّلَبِيِّ: وَرِوَايَتِهَا لِابْنِ هِشَامِ الْمُعَاوِرِيِّ، الْبَصْرِيِّ، عَنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْبَكَايِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ).

٥- العلوم الإنسانية (الحكم والمواظ)

- (الْعُرُوسُ فِي الزَّهْدِ، تَأَلِيفُ: أَبِي بَكْرٍ، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضْلِ، الْأَهْوَاوِيِّ: رِوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ).
- (رِسَالَةُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ: أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْكُجِّيِّ، الْبَصْرِيِّ).

- (كِتَابُ أَدَبِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، لِلْمَاوَرِدِيِّ، الْبَصْرِيِّ (٣٦٤هـ/ ت ٤٥٠هـ)).
- (كِتَابُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ يَرْعُبُهُ فِي الْمَقَامِ

بِمَكَّة - حرسها الله تعالى -).

٥- العلوم الإنسانية (النحو واللغة والأدب)

- (رواية أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري لمجموعة: كتاب اللمع في النحو، ويسمى التلقين - أيضاً - تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، ومؤلفاته أيضاً: كتاب التصريف له، وهو المعروف بالملوكي، وكتاب المصنف له في شرح تصاريف أبي عثمان المازني، وكتاب العروض له، وكتاب سوء الصناعة له، وكتاب الخصائص له، وكتاب التعاقب له - أيضاً -، وكتاب المعرب في شرح القوافي له، وكتاب التصبية في شرح الحماسة له، وكتاب التمام في شرح أشعار الهذليين له، وكتاب المحتسب في شرح القراءة الشاذة له - أيضاً -، وكتاب المسائل الخاطرات له، وكتاب شرح أبي الطيب المتنبي له).

- (كتاب إصلاح المنطق، ليعقوب بن السكيت، رواية: أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور، القرميسيني، البصري).

- (كتاب القوافي، لأبي عمر الجرمي، رواية: أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري).

- (كتاب الحماسة، اختيار أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي (١٨٨/ ت ٢٣١هـ) وتفسير أبي الفتح ثابت بن محمد، الجرجاني)، رواية: أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري).

- (شرح معاني أبيات كتاب الحماسة، لأبي علي، الحسن بن علي، النمرى، رواية: أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصري).

- (كتاب اختيار فصيح الكلام، لأبي العباس، أحمد بن يحيى بن زيد، الشيباني،

- الملقب بثعلب رحمته، رواية: أبي أحمد، عبد السلام بن الحسين، البصريّ).
- (كتاب الجمهرة في اللغة، لأبي بكر، محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية، الأزديّ، البصريّ (ت ٣٢١هـ)).
- (كتاب الخمسين مقامة من إنشاء الشيخ الإمام أبي محمد، القاسم بن عليّ بن محمد، الحريريّ، البصريّ (٤٤٦هـ/ت ٥١٦هـ)).
- (توايف الرئيس أبي محمد، القاسم بن عليّ بن محمد، الحريريّ، البصريّ رحمته).
- (توايف أبي سعيد، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، العنزيّ، البصريّ، المعروف بابن الأعرابيّ).

الهوامش

- ١- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلّة: ٢/ ٤٩؛ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتايب الموصول والصلّة: ٥/ ١٨٩.
- ٢- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٥/ ٣١١.
- ٣- عبد الحيّ الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: ١/ ٧١؛ الزركلي، الأعلام: ٦/ ١١٩.
- ٤- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلّة: ٢/ ٥٠، ترجمة رقم (١٣٢).
- ٥- ابن خير الإشبيلي، فهرسته: ٤٩: ١١١.
- ٦- ابن خير الإشبيلي، فهرسته: ص ٢٧.
- ٧- محمّد علوي المالكي، زبدة الإتقان في علوم القرآن: ص ٨٥.
- ٨- مراد زهوي، منهج الإقراء في الأندلس، (مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، العدد (٥٩٢): ص ٤٥.
- ٩- لطفي عبد البديع، الإسلام في إسبانيا: ص ٤٥.
- ١٠- أبو عمرو الداقي، جامع البيان في القراءات السبع: مقدمة التحقيق، ١/ ٤.
- ١١- هو أبو عمرو ابن العلاء (٧٠-١٥٤هـ=٦٩٠-٧٧١م)، زبّان بن عمّار، التميمي، المازني، البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٢٨٨؛ فوات الوفيات: ١/ ١٦٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ١/ ٣٨٦؛ الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص ٣١.
- ١٢- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٣١.
- ١٣- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، (دراسات في القرآن والعربية): ص ٧.

- ١٤- ابن الأثير، التكملة لكتاب الصلّة: ٢٥١/١.
- ١٥- إشبيلية: «بالكسر ثمّ السكون، وكسر الباء الموحّدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها، تسمّى حمص أيضاً، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه، وبها كان بنو عبّاد، ولقاهم بها خربت قرطبة، وعملها متّصل بعمل لبله وهي غربي قرطبة». ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ١/١٩٥.
- ١٦- الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصلّة: ٣/٢٧٢.
- ١٧- الذّيل والتكملة: ٣/٢٣٨.
- ١٨- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ٣٥-٣٦.
- ١٩- علم التفسير: هو علم توضيح الشيء وبيان معناه، وهو علم اهتمّ به المسلمون لفهم آيات القرآن. يحيى نبهان: معجم مصطلحات التاريخ: ص ١٩٨.
- ٢٠- السّيوطي، الإتيقان في علوم القرآن: ٤/١٩٤.
- ٢١- يحيى بن سلام (١٢٤-٢٠٠هـ=٧٤٢-٨١٥م): هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيميّ بالولاء، من تيم ربيعة، البصريّ، ثمّ الإفريقيّ؛ مفسّر، فقيه، عالم بالحديث واللّغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم. ولد بالكوفة، وانتقل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها، ونُسب إليها. ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها. ترجمته عند: الذهبيّ، ميزان الاعتدال في نقد الرّجال: ٣/٢٩٠؛ لسان الميزان: ٦/٢٥٩-٢٦١؛ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسآكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: ١/١٢٢-١٢٥؛ فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٥٦؛ ابن الجزريّ، غاية النهاية: ٢/٣٧٣.
- ٢٢- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ٥٠-٥١.
- ٢٣- زكريّا هاشم حبيب الخوليّ، منهج يحيى بن سلام في التفسير: المقدّمة.
- ٢٤- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ٥١.
- ٢٥- ابن حجر العسقلانيّ، المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المشورة: ١/١١١؛ ابن بشكوال، الصلّة في تاريخ أئمّة الأندلس: ص ٢٧٥؛ الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ١٠/٤٢٢.
- ٢٦- بجانّة: بالفتح ثمّ التشديد، وألف، ونون، مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ١/٣٣٩.

- ٢٧- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٣٥٧/١.
- ٢٨- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢١٠/٢، الضبي، بعية الملمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ص ٥١٤.
- ٢٩- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ٢٠٢/٢.
- ٣٠- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٥٣.
- ٣١- الماوردي، تفسيره (النكت والعيون): ٢١/١.
- ٣٢- سرقسطة: بفتح أوله وثانيه، ثم قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة، بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة. معجم البلدان: ٣/٢١٢.
- ٣٣- ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ص ٣٩٨.
- ٣٤- يأتي النسخ في كلام العرب على ثلاثة أوجه، الأول: أن يكون مأخوذاً من قول العرب: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر، فهذا لم يغير المنسوخ منه، إنما صار نظيراً له، أي: نسخة ثانية منه. وهذا النسخ لا يدخل في النسخ الذي هو موضوع بحثنا. والثاني: أن يكون مأخوذاً من قول العرب: نسخت الشمس الظل، إذا أزالته وحلت محله، وهذا المعنى هو الذي يدخل في موضوع ناسخ القرآن ومنسوخه. والثالث: أن يكون مأخوذاً من قول العرب: نسخت الريح الآثار، إذا أزلتها، فلم يبق منها عوض، ولا حلت الريح محل الآثار. هذا هو معنى النسخ في اللغة. أما النسخ في الاصطلاح، فهو رفع الحكم الشرعيّ بديل شرعيّ متأخر. فالحكم المرفوع يُسمى (المنسوخ)، والدليل الراجع يُسمى (الناسخ)، ويسمى الرفع (النسخ). فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخاً، وهو الحكم الذي كان مقرراً سابقاً، وتقتضي ناسخاً، وهو الدليل اللاحق.
- يُنظر في معنى النسخ: مقاييس اللغة: ٥/٤٢٤، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: ص ٤١، مفردات الراغب: ص ٥١١، الاعتبار للحازمي: ص ٥.
- ٣٥- ابن البارزي: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ص ١٩.
- ٣٦- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٤٥.
- ٣٧- الجهمي، أحكام القرآن، (سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية، رقم ٣٤): مقدمة التحقيق، ص ٣٥، ٤٣.
- ٣٨- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٤٧.

- ٣٩- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٤٧.
- ٤٠- الجهمي، أحكام القرآن، مقدّمة التحقيق: ص ٣٧؛ وللمزيد من فوائد هذا الكتاب وقيّمته، يمكن الرجوع إلى عدّة نقاط بينها محقق الكتاب في مقدّمة تحقيقه، بداية من ص ٤٤ إلى ص ٥٠.
- ٤١- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٤٨.
- ٤٢- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: ص ٢٥٤.
- ٤٣- سعد عبد الله البشري، الحياة العلميّة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، (٤٢٢-٤٨٨هـ/ ١٠٣٠-١٠٩٥م)، رسالة دكتوراه: ص ١٦٨.
- ٤٤- حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس: ص ٦٣.
- ٤٥- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٨٨.
- ٤٦- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٠٤.
- ٤٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٨٨.
- ٤٨- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٢٨٨.
- ٤٩- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٣٦٨-٣٦٩.
- ٥٠- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٨٩.
- ٥١- أبي دواد، المراسيل مع الأسانيد: مقدّمة التحقيق، ص ١٠.
- ٥٢- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٩١-٩٢.
- ٥٣- أبي دواد، المراسيل مع الأسانيد، مقدّمة التحقيق، ص ١٠.
- ٥٤- يُنظر: ابن كثير، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث: ص ٦٤.
- ٥٥- الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار: ١/ ٥.
- ٥٦- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١١٦.
- ٥٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٢٨-١٢٩.
- ٥٨- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٣٧.
- ٥٩- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٤٦.
- ٦٠- ابن أبي حاتم، العلل: ١/ ٦.
- ٦١- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٧٦-١٧٧.

- ٦٢- ولمزيد من فوائده، يُراجع: زهير عثمان، ابن عديٍّ ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرّجال، رسالة دكتوراه، المملكة العربيّة السّعوديّة، جامعة أمّ القرى، كليّة الدّعوة وأصول الدّين، ١٤٣٤هـ).
- ٦٣- سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢١.
- ٦٤- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٧٨.
- ٦٥- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٨٥.
- ٦٦- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٧٣- ١٧٤.
- ٦٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ١٧٩.
- ٦٨- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص ٣٨٤؛ الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٤/ ٢١٠؛ أبو البقاء الكفوي، الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة: ٣/ ٣٤٤.
- ٦٩- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفكّه: ص ٤٩.
- ٧٠- سعد عبد الله البشري، الحياة العلميّة عصر ملوك الطوائف في الأندلس: ص ٢٦٩.
- ٧١- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٠٩- ٢١٠.
- ٧٢- الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١/ ١٨٢.
- ٧٣- وهو «صاحب أبي الحسن الأشعري، وهو من أهل البصرة، سكن بغداد، وعليه درس القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الكلام، وله كتب حسان في الأصول». فهرس اللّيلي: ص ٧٣.
- ٧٤- البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: ٢/ ٤٩.
- ٧٥- فهرس ابن عطية الأندلسي: ص ١٢٦؛ فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٢٣؛ فهرس اللّيلي: ص ٧٣.
- ٧٦- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٢٣.
- ٧٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٢٣.
- ٧٨- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٢٣.
- ٧٩- خوليان ريبيرا، التربية الإسلاميّة في إسبانيا: ص ٦٨.
- ٨٠- حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس: ص ٦٤.

- ٨١- محمود علي مكّي، السيرة النبويّة في التّراث الأندلسيّ: ص ١٠٢.
- ٨٢- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٠٠-٢٠١.
- ٨٣- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلّة: ٢٠٨/٣.
- ٨٤- السيوطيّ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة: ٢/٢٨٧.
- ٨٥- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٦٤.
- ٨٦- الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٤٢٣/١٣.
- ٨٧- يُنظر: فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٦٥.
- ٨٨- تمّ تحقيق ألفاظها، وتصحيحها وتنقيحها وشرحها وشكلها، وتخريج أحاديثها، والتعليق عليها، وتيسير الاستفادة منها للقارئ بالرجوع إلى بعض مخطوطاتها، على يد فضيلة الشّيخ عبد الكريم محمد مطيع الحمداويّ.
- ٨٩- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٦٤.
- ٩٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/١.
- ٩١- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٦٥-٢٦٦.
- ٩٢- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٨٤-٢٨٥.
- ٩٣- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٨٤-٢٨٥.
- ٩٤- ابن الجزريّ، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٣٨٥.
- ٩٥- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٢٩٧.
- ٩٦- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٣٠٥.
- ٩٧- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٣٤٦.
- ٩٨- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٣٤٧.
- ٩٩- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ص ٣٠٠-٣٠١.
- ١٠٠- عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلميّة: ص ٥٧٩.
- ١٠١- يُنظر: عبد الكريم عوفي، مناقشة رسالة ظاهرة التصوير اللّغويّ لابن هشام اللّخميّ، (مجلة المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، الجزائر، العدد رقم ٥، ١ يونيو ٢٠٠٧م): ص ٢٠٩.
- ١٠٢- جمهرة اللّغة: ٤١/١.

- ١٠٣- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٣١١.
١٠٤- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٣٤٥.
١٠٥- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٤٠٠.
١٠٦- فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٣٩٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- ١- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، التميمي، الخنظلي، الرازيّ ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، العلل في الحديث، تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط ١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- ٢- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، القضاعي، البلنسي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلّة، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ط ١، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٣- ابن البارزي، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، أبو القاسم، شرف الدين، ابن البارزي، الجهني، الحموي (ت ٧٣٨هـ)، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط ٤، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- ٤- ابن الجزريّ، شمس الدين، أبو الخير، ابن الجزريّ، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م): غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط ١، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م).
- ٥- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر، الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، تاريخ علماء الأندلس، عني بنشره؛ وصحّحه؛ ووقف على طبعه: السيّد عزّت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). وأيضاً النسخة المحقّقة من تحقيق: بشّار عواد معروف، (سلسلة التراجم الأندلسية، رقم: ١)، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ٦- ابن بشكوال، أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م)، الصلّة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصحّحه وراجع أصله: السيّد عزّت العطار

- الحسيني، مكتبة الخانجي، ط ٢، (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).
- ٧- ابن خلّكان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان، البرمكي، الإربليّ (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).
- ٨- ابن خبير الإشبيليّ، أبو بكر، محمد بن خير بن عمر بن خليفة، اللّمّونيّ، الأمويّ، الإشبيليّ (ت ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م)، فهرسته، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- ٩- ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد، الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللّغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، (١٩٨٧م): ١/ ٤١.
- ١٠- ابن شاعر الكتبيّ، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرّحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر، الملقّب بصلاح الدّين (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
- ١١- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرّحمن بن تمام بن عطية، الأندلسيّ، المحاريبيّ (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٨م)، فهرسه، تحقيق: محمد أبو الأجناب- محمد الزاهي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط ٢، (١٩٨٣م).
- ١٢- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، القزوينيّ، الرازيّ، أبو الحسين، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- ١٣- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشيّ، البصريّ، ثمّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، (د.ت).
- ١٤- ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حجر، العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظاميّة، الهند، مؤسّسة الأعلميّ، ط ٢، (١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م).
- ١٥- المعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المثورة، تحقيق: محمد شكور الميادينّي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط ١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
- ١٦- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو، الأزديّ،

- السَّجِسْتَانِيّ (ت ٢٧٥هـ)، المراسيل مع الأسانيد، دراسة وتحقيق: الشيخ عبد العزيز عزّ الدّين السّيروان، دار القلم، بيروت، ط ١، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- ١٧- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، جامع البيان في القراءات السّبع، جامعة الشّارقة، الإمارات، ط ١، (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- ١٨- أبو البقاء الكفويّ، أيوب بن موسى، الحسينيّ، القريميّ، الكفويّ، أبو البقاء الحنفيّ (ت ١٠٩٤هـ)، الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، تحقيق: عدنان درويش - محمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، (د.ت).
- ١٩- أبو بكر، عبد الله بن محمّد، المالكيّ (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦١م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهّادهم ونسّاكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش - محمّد العروسيّ المطويّ، دار الغرب الإسلاميّ، (د.ت).
- ٢٠- الأصفهانيّ، أبو القاسم، الحسين بن محمّد، المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمّد سيّد كيلائيّ، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٢١- البغداديّ، إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم، البابانيّ، البغداديّ (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البيهية، إستانبول (١٩٥١م).
- ٢٢- الجهضميّ، القاضي أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد، الأزديّ، البصريّ، ثمّ البغداديّ، المالكيّ، الجهضميّ (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، أحكام القرآن، تحقيق: عامر حسن صبري، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، سلسلة الأجزاء والكتب الحديثيّة، رقم (٣٤).
- ٢٣- الحازميّ، أبو بكر، محمّد بن موسى بن عثمان، الحازميّ، الهمدانيّ، زين الدّين (ت ٥٨٤هـ)، الاعتبار في النّاسخ والمنسوخ من الآثار، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الدّكن، ط ٢، (١٣٥٩هـ).
- ٢٤- الحميديّ، محمّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد، الأزديّ، الميورقيّ، الحميديّ، أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)، جذوة المتبسّ في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصريّة للتأليف والنشر - القاهرة، ط ١، (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

- ٢٥- الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن، عادل بن يوسف، الغرازي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ.
- ٢٦- الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قنايز، الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ٢٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).
- ٢٨- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ٢٩- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسه الرسالة، ط ٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ٣٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ٣١- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٦)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، (د.ت).
- ٣٢- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
- ٣٣- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط ١، (١٣٨٧م/١٩٦٧م).
- ٣٤- عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.
- ٣٥- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، نزاهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ٣٦- الفيروزآبادي، مجد الدين، أبو طاهر، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، بصائر

- ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد عليّ النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت).
- ٣٧- اللبّي، أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف اللبّي، المعروف بأحمد اللبّي (ت ٦٩١هـ)، فهرس اللبّي، تحقيق: ياسين يوسف بن عيَّاش - عوّاد عبد ربّه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ٣٨- الماورديّ، النّكت والعيون، تحقيق: السيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرّحيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- ٣٩- المراكشيّ، أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن عبد الملك، الأنصاريّ، الأوسّي، المراكشيّ (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): الدليل والتكملة لكتابي الموصول والصلّة، تحقيق: إحسان عبّاس - محمّد بن شريفة - بشّار عوّاد معروف، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- ٤٠- مكّي بن أبي طالب، القيسيّ، أبو محمّد، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المنارة، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ٤١- الهيثميّ، نور الدّين، عليّ بن أبي بكر بن سليمان، الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط ١، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- ٤٢- ياقوت الحمويّ، شهاب الدّين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الرّوميّ، الحمويّ (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ثانياً: المراجع العربيّة والمعربيّة

- ٤٣- حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، دار الرّشاد، ط ٤، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ٤٤- خوليان ريرا: التربية الإسلاميّة في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكّي، دار المعارف، مصر، مطبعة القاهرة الجديدة.
- ٤٥- الزّركليّ (١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، (٢٠٠٢م).
- ٤٦- زكريّا هاشم حبيب الخوليّ، منهج يحيى بن سلام في التفسير، دار النوادر، دمشق، ط ١، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٤٧- عبد الصّبور شاهين، القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث، (دراسات في القرآن والعربيّة)، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، (د.ت).
- ٤٨- عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلميّة، دار الصّميعيّ، ط ١،

(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٤٩- لطفي عبد البديع، الإسلام في إسبانيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢،

(١٩٦٩م).

٥٠- محمد علوي المالكي، زبدة الإتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، ط١،

(٢٠٠٨م).

٥١- يحيى نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، (د.ت.).

ثالثاً: الرسائل العلمية

٥٢- زهير عثمان، ابن عديّ ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرّجال، (رسالة

دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أمّ القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٤هـ).

٥٣- سعد عبد الله الشريّ، الحياة العلميّة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس،

(٤٢٢-٤٨٨هـ/١٠٣٠-١٠٩٥م)، رسالة دكتوراة، جامعة أمّ القرى، المملكة

العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلاميّ،

(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

رابعاً: الدوريات

٥٤- عبد الكريم عوفي، مناقشة رسالة ظاهرة التصويب اللغويّ لابن هشام اللّخميّ،

(مجلة المجمع الجزائريّ للغة العربية، الجزائر، العدد رقم (٥)، ١ يونيو ٢٠٠٧م).

٥٥- محمود عليّ مكّي، السيرة النبويّة في التراث الأندلسيّ، (مجلة الهلال، مصر، العدد

رقم (٥)، ١ أغسطس ١٩٧٨م).

٥٦- مراد زهوي، منهج الإقراء في الأندلس، (مجلة الوعي الإسلاميّ، مجلة كويتية شهرية

جامعة، العدد (٥٩٢)، تاريخ العدد: ذو الحجة، ١٤٣٥هـ/ أكتوبر، ٢٠١٤م).